

حَقَقَةُ الْمَحَارِبِ

مُلْهِمٌ

حِكْمَةُ الدُّخَانِ

شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ

أَمَامُ أَحْمَدَ رَضَا

مَعْدَنُ بَرِّيَلَوِي

[www.jannatikaun.com](http://www.jannatikaun.com)





# حقّة المرجان

لمهمر حڪم الدخان

للامام احمد رضا البرسلوى رحمته الله عليه

نقله الى العربية

فضيلة الاستاذ محمد تميم السردى المصباحى

استاذ الجامعة الاسرفية مباركفول اعظم كره يوفى

ويليه

التحقيقات الشمسية لفضيلة المترجم



# فهرس الكتاب

## حقه المرجان لهم حكم الدخان

- مسئلة تحقيق الحق حول الدخان والنار جيلة..... ٥
- الجواب ..... ٥
- الرد على بعض المتصوفة فى افغان ..... ٦
- الرد على الفاضل اللكهنوى ..... ٦-١١
- بيان معنى عموم البلوى ..... ٩
- تطفل على المحدث الدهلوى ..... ١١
- خلاصة البحث ..... ١٣
- JANNATI KAUN?
- الاساءة فوق الكراهة التنزيه ..... ١٣

## التحقيقات الشمسية

### هل هو اول الخلق كافة ؟

- الباب الاول ..... ١٤
- فى انه لا خلاف فى كونه صلوات الله عليه اول الانبياء خلقا واخرهم بعثا
- الباب الثانى ..... ١٤
- فى كونه عليه الصلوة والسلام اول الخلق اجمع
- الباب الثالث ..... ١٧
- فى اقوال الفحول حول حديث جابر رضي الله عنه



الباب الرابع ..... ١٩

فى ابانة اسماء اعلام الامة الذين اعتقدوا باولية النور المحمدى

الباب الخامس ..... ٢٣

فى سرد اشياء وردت فى شأنها انها اول الخلق

الباب السادس ..... ٢٤

فى التوفيق بين الروايات المختلفة

الباب السابع ..... ٢٩

فى حكم حديث الاولية فى اضواء الاصول

تعليق الشيخ عبد الله الهررى حفظه الله . بيروت لبنان ٣٣

٤٢ **ذكرى مولد النبى الطاهر** صلوات الله عليه

الاحتفال بمولده عليه الصلوة والسلام ..... ٤٥

اول من احداثه ..... ٤٥

عدة المؤلفات حول المولد ..... ٤٥

تحقيق البدعة ..... ٤٦

استشهاد بالقرآن الكريم ..... ٤٧

دفع ايراد ..... ٤٨

**الانبياء عليهم الصلوة والسلام احياء**

انطباع نائب رئيس جامعة صدام بغداد اعراق ..... ٤٩

كلمة فضيلة الشيخ احمد اليمنى مكة المكرمة ..... ٥٠

المقصد الاول ..... ٥٢

فى بيان وفاة الانبياء عليهم الصلوة والسلام



المقصد الثاني ..... ٥٣

في ان النبي ﷺ ترد اليه روحه بعد الموت

المقصد الثالث ..... ٥٤

في البنات على حياة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد الموت

المقصد الرابع ..... ٥٦

في بيان كيفية الحياة

المقصد الخامس ..... ٥٩

في البحث صحة وضعف حول احاديث الحياة

المقصد السادس ..... ٦١

مسئلة الحياة كما يراه اعلام الامة وقادة المعاندين



JANNATI KAUN?



## حقة المرجان لمهم حكم الدخان

مسئلة : ماذا تقول علماء الاسلام فى المسئلة التالية .

ماهو تحقيق الحق حول الدخان والنارجيلة ؟

٦ / رمضان المبارك ١٣٠٤ هـ

الجواب : الدخان العادى الساذج الذى عمّ فى بلاد العالم قاطبة بين عامة الناس وخاصتهم حتى بين العلماء الاعلام فى الحرمين الشريفين زادهما الله شرفاً وتكريماً مباح فى الشرع الشريف ولا دليل على منعه اصلاً فى الشريعة الطاهرة السمحة فمن قال انه ممنوع غير مباح فاما لجهله عن شئون النارجيلة كما عرض لكثير من المتكلمين عليه فى بدو ظهوره قبل اختباره ووضوح امره فقل مسكرو قيل مضرو قيل مفتر مطلقاً كالسموم و قيل وقيل واما لاجل بعض احوال تعترى بعض الفساق المتناولين كقول من قال انه مما يجتمع عليه الفساق كاجتماعهم على المحرمات وقول آخر انه يصدّ عن ذكر الله وعن الصلوة واما لبعض العوارض الخاصة ببعض البلاد وبعض الازمان فلن يعم الحكم غير تلك الامصار والاعصار كمن احتج بالنهى السلطانى على كلام فيه للعلامة النابلسى واما لمفتريات كاذبة محضه ومخترعات ذاهبة بحته كتهوّر من تفوه ان كل دخان حرام وجعله حديثاً عن سيد الانام عليه افضل الصلوة واكمل السلام وكجراة من قال اجمعوا على حرمة والا جماع حجة .

والا فلا دواء ولا غذاء بل ولا شئ فى عالم الخلق من هذا القبيل متمحضا للنفع خالصا عن الضرر حتى العسل الذى نطق القرآن العزيز بان فيه شفاء للناس والبان البقر المنصوص فى الاحاديث انها شفاء ١٢ منه



وانى الفيت جرأة سافرة زائدة فى هذا الباب من المتصوفة  
والمتقشفة فى افغان فانهم قرأوا كتباً فى الفقه الاسلامى ويتجاوزون الحد  
فى التقشف والتصلف ويحكمون على الامة المحمدية المرحومة عامة  
بالفسق والفجور جوراً وظلماً واذا لم يجدوا ادليلاً على دعواهم الباطلة  
فاضطروا الى اختراع احاديث حتى رأيت حديثاً فى بعض كتبهم "من  
شرب الدخان فكانما شرب دم الانبياء" واخترعوا حديثاً آخر "من شرب  
الدخان فكانما زنى بامه فى الكعبة" انا لله وانا اليه راجعون ... الجهل ما  
اسوء بلاء وخصوصاً الجهل المركب فلا دواء له .

فان كنت لا تدري فتلك مصيبة .

وان كنت تدري فالمصيبة اعظم (مترجم)

فان هذا المسكين قد افتري على رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم متعمداً لاجل التحريم لمباح شرعى ولم يبال بحديث متواتر شيئاً  
حيث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كذب على متعمداً  
فليتبوأ مقعده من النار" اللهم تب علينا وعليه ان كان حياً واغفر لنا وله ان  
كان ميتاً . واما من عدم امعان النظر فى القواعد الشرعية وسوء الفكر  
والروية كزعم من زعم انه بدعة وكل بدعة ضلالة ومنه زعم ان فيه  
استعمال آله العذاب يعنى النار وذلك حرام وهذا من البطلان بابين مكان  
قاله المحدث الدهلوى (المراد به مولانا الشاه عبدالعزیز المحدث  
الدهلوى ١٢ منه) فيما نسب اليه باستعمال الماء المعذب به قوم نوح عليه  
الصلوة والسلام قلت وفى الترويح بالمراوح استعمال آله عذاب عاد واما  
اصلاح العصرى اللكنوى (المراد به المولوى عبدالحى اللكنوى ١٢ منه)



...بزيادة قيد على هيئة اهل العذاب فاقول لا يجدى نفعاً والا لم  
يجز الاستعمال بماء حار قال تعالى "يصب من فوق رؤسهم الحميم" وما  
ذا يزعم الزاعم في دخول الحمام فيكون على هذا حراماً منهياً عنه لذاته  
بل من الكبائر اما مطلقاً على ما اختار هذا الفاضل من كون تعاطي  
المكروه تحريماً من الكبائر او بعد الاعتقاد على ما عليه الاعتماد من كونه  
في نفسه من الصغائر وذلك لان الحمام كما افاد العلامة المناوي في  
التيسير اشبه شئ بجهنم النار من تحت والظلام من فوق و فيه الغم  
والحبس والضيق ولذا لما دخله سيدنا سليمان نبي الله عليه الصلوة  
والسلام تذكّر به النار وعذاب الجبار اخرج العقيلي والطبراني وابن  
عدى والبيهقي في السنن عن ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه  
يرفعه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال "اول من دخل الحمامات  
وصنعت له النورة سليمان ابن داود فلما دخله وجد حره وغمه فقال اوّه من  
عذب الله اوّه قبل ان لا تكون اوّه.

قلت وبهذا يرد حديث التشبه باهل النار وحديث الملايسة بالنار  
كما لا يخفى على اولى الابصار .

ومن جرّاء ذلك (اي من قاعدة : الاصل في الاشياء الاباحة )  
اباحته العلماء المحققون والمعتمدون الاجلة للمذاهب الاربعة بعد تنقيح  
الحال وامعان الافكار ، وهو الحق الحقيق بالقبول قال سيدى العلامة  
احمد الحموى في غمز العيون والبصائر : يعلم منه حل شرب الدخان "  
وقال العلامة عبدالغنى بن العلامة اسماعيل النابلسي قدس  
سرهما القدسي في الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية من البدع



العادية استعمال التّن والقهوة الشائع ذكرهما في هذا الزمان بين الاسافل والاعيان والصواب انه لا وجه لحرمتهما ولكراهتهما في الاستعمال الخ وقال العلامة المحقق علاء الدين الدمشقي في در المختار بعد نقله عبارة الاشباه قلت فيفهم منه حكم التّن وفي الفتاوى الشامية وهو الاباحة على المختار “ ثم قال وقد كرهه شيخنا العمادى في هديته الجاقا له بالثوم والبصل بالاولى “ العلامة سيدى ابوالسعود ثم العلامة سيدى احمد الطحطاوى قال فى حاشية درالمختار : لا يخفى ان الكراهة تنزيهية بدليل الالحاق بالثوم والبصل والمكروه تنزيهاً يجامع الجواز “

قال العلامة حامد آفندى العمادى بن على آفندى مفتى دمشق الشام فى فتاوى مغنى المستفتى عن سوال المفتى “ عن العلامة محى الدين احمد بن محى الدين حيدر الكردي الجزرى رحمه الله تعالى : فى الافتاء بحله دفع الحرج عن المسلمين فان اكثرهم مبتلون بتناوله مع ان تحليله ايسر من تحريمه وما خير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما واما كونه بدعة فلا ضرر فانه بدعة فى تناول لا فى الدين فاثبات حرمة امر عسير لا يكاد يوجد له نصير “ وقال خاتم المحققين سيدى امين الملة والدين محمد بن عابدين الشامى قدس سره السامى فى حاشية رد المحتار على در المختار : للعلامة الشيخ على الاجهزى المالكي رسالة فى حله نقل فيها انه افتى بحله من يعتمد عليه من ائمة المذاهب الاربعة “ ثم قال قلت والف فى حله ايضاً سيدنا العارف عبدالغنى النابلسى رسالة سماها ” الصلح بين الاخوان فى اباحة شرب الدخان “ وتعرض له فى كثير من تاليفاته الحسان واقام الطامة



الكبرى على القائل بالحرمة او بالكراهة فانهما حكمان شرعيان لا بد لهما من دليل ولا دليل على ذلك فانه لم يثبت اسكاره ولا تفتيره ولا اضراره بل ثبت له منافع فهو داخل تحت قاعدة "الاصل في الاشياء الاباحة" وان فرض اضراره للبعض لا يلزم منه تحريمه على كل احد فان العسل يضر باصحاب الصفراء الغالبة وربما امريضهم مع انه شفاء بالنص القطعي وليس الاحتياط في الافتراء على الله تعالى باثبات الحرمة او الكراهة اللذين لا بد لهما من دليل بل في القول بالاباحة التي هي الاصل وقد توقف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه هو المشروع في تحريم الخمر ام الخبائث حتى نزل عليه النص القطعي فالذى ينبغي للانسان اذا سئل عنه سواء كان ممن يتعاطاه او لا كهذا العبد الضعيف وجميع من في بيته ان يقول هو مباح لكن رائحته تستكرهها الطباع فهو مكروه طبعاً لا شرعاً الى آخر ما اطال به رحمه الله تعالى " وبالجملة عند التحقيق لا سبيل في مسألة الدخان الا الى الاباحة لاسيما اذا ابتلى به عامة المسلمين في جميع بلاد الدنيا وبقاعها عرباً وعجماً، شرقاً وغرباً فالافتاء بعدم حله يلزم منه تفسيق عامة الامة المرحومة ( العياذ بالله تعالى ) وهذا ما لن تسمح به الشريعة الحنفية السمحة السهلة الغراء البيضاء واليه اشار العلامة الجزري بقوله : في الافتاء بحله دفع الحرج عن المسلمين " واقره العلامة حامد العمادى ثم العلامة محمد الشامى افندى .

اقول : ولسنا نعى بهذا ان عامة المسلمين اذا ابتلوا بحرام حل بل الامر ان عموم البلوى من موجبات التخفيف شرعاً وماضاق امر الا اتسع فاذا وقع ذلك في مسألة مختلف فيها ترجح جانب اليسر صوناً للمسلمين



عن العسر ولا يخفى على خادِمِ الفقه ان هذا كما هو جار في باب الطهارة  
والنجاسة كذلك في باب الاباحة والحرمة ولذا تراهُ من مسوغات الافتاء  
بقول غير الامام الاعظم رضى الله تعالى عنه كما في مسألة المخابرة  
وغيرها مع تنصيصهم بانه لا يعدل عن قوله الى قول غيره الا بضرورة بل  
هو من مجوزات الميل الى رواية النوارد على خلاف ظاهر الرواية كما  
نصوا عليه مع تصريحهم بان ما يخرج عن ظاهر الرواية فهو قول مرجوع  
عنه وما رجع عنه المجتهد لم يبق قولاً له وقد تشبث العلماء بهذا في كثير  
من مسائل الحلال والحرام ففي الطريقة وشرحها الحديقة : في زماننا هذا  
لا يمكن الاخذ بالقول الاحوط في الفتوى الذي اُفتي به الائمة وهو ما  
اختار الفقيه ابوالليث انه ان كان في غالب الظن ان اكثر مال الرجل حلال  
جاز قبول هديته ومعاملته والا لا اهـ ملخصاً.....

JANNATI KAUN?

وفي رد المحتار من مسألة بيع الثمار لا يخفى تحقيق الضرورة في  
زماننا ولا سيما في دمشق الشام وفي نزعمهم عن عاداتهم حرج وما ضاق  
الامر الا اتسع ولا يخفى ان هذا مسوغ للعدول عن ظاهر الرواية اهـ  
ملخصاً.

وفي مسألة العلم في الثوب هو ارفق باهل هذا الزمان لئلا يقعوا في  
الفسق والعصيان اهـ وفيه من كتاب الحدود ومقتضى هذا كله ان من زفت  
اليه زوجته ليلة عرسه ولم يكن يعرفها لا يحل له وطؤها ما لم تقل واحدة او  
اكثر انها زوجته وفيه حرج عظيم لانه يلزم منه تائم الامة اهـ ملخصاً  
الى غير ذلك من مسائل يكثر عدها ويطول سردها فاندفع ما عسى ان  
يوهم من قول الفاضل اللكنوى ان عموم البلوى انما يؤثر في باب الطهارة



والنجاسة لا في باب الحرمة والاباحة صرح به الجماعة اهـ نعم يمكن القول بالكراهة التنزيهية نظراً الى بعض الوجوه كما افاده المحقق العلاءي والعلامة ابو السعود والعلامة الطحطاوي والعلامة الشامي الحاقاً له بالثوم والبصل .. على مرأء فيه لبعض الفضلاء مع كلام في ذلك المرأء . قال العلامة الشامي : الحاقه بما ذكر هو الانصاف ...

اقول : ومن ههنا تبين ان القول بانه يوجب كراهة التحريم خلاف التحقيق بالمرّة كما جزم به الفاضل اللكنوي في فتاواه وتردد فيه في رسالة واضطرب فيه كلام المحدث الدهلوي (هو مولانا الشاه عبدالعزيز الدهلوي) فيما نسب اليه فاوهم اولاً انه يوجب كراهة التحريم وعاد آخراً فقال : التنزيه .

ثم اقول : وليست الكراهة التنزيهية الا ترك الاولى دون عدم الجواز . وقد نص العلماء على ان هذه الكراهة تجامع الجواز والاباحة فمرتبتها في جانب الترك مرتبة المستحب في جانب الفعل فالعمل به حسن وتركه ليس بذنب والمكروه التنزيهي تركه حسن والعمل به ليس بذنب . فجعل التنزيهية تحت الاباحة ثم عدها من الصغائر والاعتیاد بها من الكبائر كما صدر عن الفاضل اللكنوي وتبعه السيد المشهدي ثم الكردي ، زلة سافرة وخطأ فاحش وياترى اى ذنب مباح شرعاً واى مباح ذنب شرعاً .

وقد ألف الفقير غفرله المولى القدير في الرد على هذا الخطأ الشديد رسالة مستقلة مسماة بجمل مجلية ان المكروه تنزيهاً ليس بمعصية " وبالله التوفيق .

ثم اقول وكذلك اثبات الكراهة تنزيهاً بثلاثة وجوه في باب



الدخان الذى كلامنا فيه ثم جرّها الى كراهة التحريم كما وقع فيما نسب الى المحدث الدهلوى يمجّه الفهم السليم ولا يقبله العقل المستقيم ... ومع عزل النظر عن ان غالب تلك الوجوه محل نظر، لا دليل من الشرع الشريف اصلاً على ما هو مكروه تنزيهاً بثلاثة وجوه فهو مكروه تحريماً. ومن ادّعى فعلية البيان وتلميذ المحدث الدهلوى نفسه مولانا رشيد الدين خان الدهلوى رحمهما الله قد كتب جلياً واضحاً فى رسالته العربية : اما المحققون القائلون بكراهته تنزيهاً فهم ايضاً تشبثوا بالروايات الفقهية مثل ما قال صاحب الدر المختار الخ وصرّح فيها : مالت مشائخنا اليها“

وعلى تلك الرسالة اثنى المحدث الشاه عبدالعزيز الدهلوى والشاه الشيخ رفيع الدين الدهلوى ووصفا محاسنها ومزاياها فهذا المحدث الدهلوى يقول فى شأنها : تحرير انيق وتقرير رشيق وصحيح المباني ومستحكم المعاني وموافق روايات ومطابق درايات “ والشاه رفيع الدين يقول : استحسننت غاية الاستحسان ما نشر بانيه من جواهر لآليه فى مبانيه ومعانيه “

فاستبان ان ما نسب اليه من قول آخر اما خطأ او تحريفاً والدليل على ذلك ايضاً ان معظم اجوبة ذالك القول مخدوش ومضمحل وخلاف التحقيق

ورغم ذلك كله لو سلم انتسابه اليه صحيحاً ليناقض وينافى ثنائه ومدحه على رسالة التلميذ فلذا سقط ذالك الكلام من الاعتبار . وايضاً مع صرف النظر عنه فان المرام هو اتباع الحق المبين دون



تقليد اهل العصر واطاعة زيد وعمرو والله الهادي وولي الايادي .

فبالتالي ان تحقيق الحق وحق التحقيق في الدخان العادي الساذج هو الجواز والاباحة وغاية ما في الباب انه مكروه تنزيهاً فيحسن من لا يتعاطاه ولايسوء من يتعاطاه فان الاساءة فوق كراهة التنزيه كما حققه العلامة الشامي .

واما الدخان الذي يتدخن به بعض الجهلة ببعض بلاد الهند في شهر رمضان المبارك وقت الافطار لهراً ولعباً ويأتون بالفتور في مشاعرهم وحواسهم ويرون احوالاً عجيبة وكيفيات غريبة في قلوبهم واعينهم فلا ريب في كونه اثمًا وممنوعاً غير مباح . (والعياذ بالله تعالى )  
 ان هذا العمل الشنيع منهم في الشهر المبارك المسعود اشد جريمة هدامهم الله سبحانه ولا خفاء في ان هذه الحال حال التفتير وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن كل مفتر كما رواه احمد وابوداؤد بسند صحيح عن ام سلمة رضي الله تعالى عنها قالت نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر "والله تعالى اعلم

كتبه الامام الاجل محمد احمد رضا خان

القادري الهندي رحمه الله تعالى

ونقله الى اللغة العربية السمحة

شمس الهدى عفى عنه

استاذ الجامعة الاشرفية مبار كفور اعظم كره

يو. في. الهند ص، ب، ٢٤٦٣٠٣



## من هو اول الخلق كافة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى ابدع الكائنات والصلوة والسلام على اول المخلوقات وبعد فنحن الآن بصدد سرد كلام حق حول العوالم خلقاً ونذكره فى سبعة ابواب.....

الباب الاول : فى انه لا خلاف لاحد ان نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اول الانبياء خلقاً و آخرهم بعثاً.....

”كنت اول النبيين فى الخلق و آخرهم فى البعث“ رواه ابن ابى حاتم والديلمى وابو نعيم وغيرهم عن ابى هريرة مرفوعاً وعن قتادة ايضاً .

(شرح الزرقانى على المواهب ٢٣١/٥.. الخصائص الكبرى للامام السيوطى ٣/١، الدر المنثور ٢/٢٥٠، القرطبى ١٥٥/٤)

هذا الحديث المرفوع يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم خلق قبل خلق ابى البشر سيدنا آدم عليه السلام ولكنه متى خلق قبله فسينكشف كاملاً ان شاء الله عز وجل .

الباب الثانى : فى الاحاديث النبوية الواردة فى كونه عليه الصلوة والسلام اول الخلق اجمع ”

روى عن عبدالرزاق (وهو شيخ الامام احمد بن حنبل وتلميذ الامام مالك ابن انس واستاذ الاستاذ للامامين البخارى ومسلم وقال احمد بن صالح المصرى قلت لاحمد هل رأيت احدا احسن حديثاً من عبدالرزاق قال : لا (تهذيب التهذيب ٣١١/٢) فى مصنفه بسنده عن جابر بن عبد الله



رضي الله تعالى عنها قال: قلت يا رسول الله بابي أنت وامى، اخبرني عن  
 اول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل  
 الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله  
 تعالى ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك  
 ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جنى ولا انس فلما اراد الله  
 تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول  
 القلم ومن الثانى اللوح ومن الثالث العرش الى آخر الحديث، (المواهب  
 اللدنية للامام القسطلانى شارح صحيح البخارى ٩/١، شرح الزرقانى  
 على المواهب ٣٣٣/١، ٥٥/١، ٥٦/١، الفتاوى الحديثية لخاتم المحدثين  
 ابن حجر المكي ص ٥، حجة الله على العالمين ص ٢٨، الانوار المحمدية  
 ص ١٣ للامام ابى يوسف النبهانى، افضل القرى للامام ابن حجر المكي،  
 مطالع المسرات ص ٢١، وفى نسخة ص ١٠٠، ٢٢١ للعلامة الفاسى،  
 تاريخ الخمسين فى احوال انفس نفيس للعلامة الديار بكرى ٢٠/١،  
 وتلقيح الاذهان لابن عربى، مدارج النبوة للشيخ المحقق الدهلوى وغير  
 ذلك من اسفار لا يكاد يأتى عليها الحصر....)

روى الامام البيهقى فى دلائل النبوة نحوه اى ببعض مخالفة....

(شرح الامام الزرقانى على المواهب ٥٤/١، تاريخ الخمسين

٢٠/١، صلاة الصفا فى بيان نور المصطفى للامام احمد رضا الهندى)

وفى بعض الروايات ان اول المخلوقات نور النبى صلى الله تعالى عليه

وسلم ذكره القسطلانى فى المواهب بطريق الحاكم،

(نفع قوت المغتذى على هامش جامع الترمذى ٣٨/٢)



عن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه ::::: لولا ك لما خلقت الدنيا  
رواه ابن عساكر... (حجة الله على العلمين ص ٢٩، مرصاد العباد بحوالة  
معارج النبوة الركن الاول ص ٨٤)

روى ابو الشيخ والحاكم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما  
مرفوعاً اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام آمن بمحمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم ومر امتك ان يومنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولا  
الجنة ولا النار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله  
الا الله محمد رسول الله فسكن، صححه الحاكم : انظروا سبق الحديث  
وهو موجود في المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابوري  
يمكنك الرجوع اليه وايضا في هامش السيرة الحلبية لمفتي الشافعية  
بمكة المشرفة السيد احمد زيني دحلان رحمه الله ١/٤٤، واقره السبكي  
في شفاء السقام والبلقيني في فتاواه، شرح الزرقاني على المواهب  
١/٥٣، ٥/٢٩١، الخصائص الكبرى ١/٤٤)

ان اول ما خلق الله نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، ذكره  
في شفاء الصدور، جواهر البحار ٥/٢٠ للإمام النبهاني، الحديقة الندية،  
آفات اللسان في مسألة ذم الطعام، روح المعاني للآلوسي ٨/٤١ سورة  
الانعام تحت "انا اول المسلمين"، روح البيان مائدة ٢/٣٤٠ الانعام  
٣/١٢٩، تفسير عرائس البيان ١/٢٣٣، عمدة القاري شرح صحيح  
البخاري ١٥/١٠٩، تفسير النيسابوري غرائب القرآن ٨/٢٦، والي  
ذلك من كتب شتى.

فمنك ابدأ الخلق وبك اختتم الرسل، الي آخر الحديث



(رسالة المولد للمحدث ابن الجوزي بحواله الكلام الاوضح في تفسير سورة الم نشرح ص ٢٤ للامام نقى على الهندي .

سيأتي حديث مولد العروس لابن الجوزي ص ٢١٦، عن كعب الاحبار ،،  
الباب الثالث : في ذكر اقوال بعض الفحول حول حديث جابر السابق .  
قال السيوطي : وزاد العوام ولا ادم ولا ماء ولا طين ، ولا اصل له ايضاً ،  
يعنى بحسب مبناه والافهو صحيح باعتبار معناه لما تقدم ، (الموضوعات  
الكبير ص ٥٢) فهذا نص صريح بحسب المعنى في كونه صلى الله تعالى  
عليه وسلم اول مخلوقات وحديث العقل في غاية الضعف ، واذا ثبت عن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كونه اول الخلق فلا يسوغ لاحد ان  
يحكم عليه بالوضع ،،

(العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية للامام احمد رضا ٩ / ١١٠)

”ان حديث جابر موضوع . (مقدمة المغير على جامع الصغير

لعبدالله الغماري)

” ليس له اسناد يعتمد عليه “: واما حديث اولية النور المحمدي فلا يثبت

الحاوي للفتاوى ١ / ٣٢٥ ، قوت المغتدي شرح الترمذي ٢ / ٣٨

وسيأتي مني كلام واضح في حل قول السيوطي والغماري هذا فانتظروه  
واغتنموا .

وفي هذا الحديث انه اصل لكل موجود ،، (السيرة الحلبية

١ / ٣١) ” فهذا حديث دالة على اوليته صلى الله تعالى عليه وسلم وتقدمه

على غيره في جميع المخلوقات وانه سببها ،، (مطالع المسرات للامام

الفاسي ص ٢٢١)



”حديث عبدالرزاق هذا مفسر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
 فى مسلم: خلقت الملائكة من نور“ (شرح الامام الزرقانى على المواهب  
 ٥٤١/١)

”ورد عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث جابر اول ما خلق  
 الله روح نبيك يا جابر“، (الناموس الاعظم للعارف بالله الشيخ  
 عبدالكريم م ٥٥٠٥)

”العلامة عبدالحى اللىكنوى قد اورد حديث جابر وعزاه لعبدالرزاق“،  
 واما سند جابر فصحيح ولا غبار عليه واختلف العلماء فى المتن لغرابته  
 والحديث رواه البيهقى ايضا ببعض المخالفة“،

(حاشية المولد الروى ٢٠ للعلامة محمد ابن علوى المالكى حفظه الله )  
 ”استشهد العلامة السيد يوسف السيد هاشم الرفاعى حفظه الله بحديث  
 جابر وعزاه الى الامام عبدالرزاق“، (ادلة اهل السنة والجماعة ص ٢٢)  
 ”العلامة احمد عبدالجواد الدمشقى : نقل حديث جابر بقوله اخرجه  
 عبدالرزاق والبيهقى عن جابر بن عبد الله“، (السراج المنير وبسيرته استنير  
 ص ١٣، ١٤)

وليس لقائل ان يقول ان هذا الحديث لا يوجد فى المصنف ولا فى  
 الدلائل فى النسخة المطبوعة التى يوجد فى الهند فانه لا يجديه نفعا لان  
 هؤلاء الاعلام والناقدين لما بحثوا فيه وعزوه الى المصنف والدلائل فقد  
 دلت نصوصهم على كونه فى نسخهما المعتبرة وعدم كونه فى بعض  
 النسخ لا يضر وخاصة اذا طبع بعد التحقيق وتعليق شقيق الوهابية  
 الاعظمى ونحوه وايضا توضح العبارة التالية ثبوته فى الكتاب وضوح



الشمس في رابعة النهار

”فليراجع من مصنف عبدالرزاق مع تمام الحديث وقد رواه

البيهقي ببعض مخالفة“ (الزرقاني ٥٤/١، تاريخ الخميس ٢٠/١)

الباب الرابع : في ابانة اسماء لاعلام الامة والعلماء الذين اعتقدوا باولية  
النور المحمدى على الخلائق كافة ونكتب هنا نبذة منها خوفا للاطناب .

١ : رئيس المفسرين عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما

(الزرقاني ٥٣/١، ٥٣/٥، ٢٩١/٥، الخصائص الكبرى ٤/١)

٢ : سلمان الفارسي الصحابي الجليل رضى الله تعالى عنه.

( حجة الله على العالمين ٢٩ )

٣ : سيدنا وابن سيدنا جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما

(المواهب اللدنية ٩/١، الفتاوى الحديثية ٥٩، وغيرهما)

٤ : شيخ الامام احمد بن حنبل حافظ الحديث عبدالرزاق ابوبكر رحمه

الله في مصنفه . (شرح المواهب والآثار المرفوعة ٣٣، وغيرهما من شتى الكتب)

٥ : الناقد الكبير في الحديث الامام البيهقي في دلائل النبوة.

(الزرقاني ٥٤/١)

٦ : المحدث الجليل الامام الحاكم ابو عبد الله.

(هامش السيرة الحلبية ١/٤٠ وغيره)

٧ : العلامة العيني شارح الصحيح البخارى (عمدة القارى ١٥/١٠٩)

٨ : شارح صحيح البخارى الامام القسطلاني (المواهب ٩/١٠٠)

٩ : العلامة الزرقاني (شرح الزرقاني ١/٣٣، ٥٦)

١٠ : الامام المحدث على القارى رحمه الله فانه قال واما نوره عليه



الصلوة والسلام فهو في غاية من الظهور شرقاً وغرباً وأول ما خلق الله نوره وسمّاه في كتابه نوراً.

(الموضوعات الكبير ٥٢، ٨٦، مرقاة ١/١٣٩، ٢٤٢، المولد الروي ٢٠)

١١ : الامام الاجل جلال الدين السيوطي : كما سلف نصه حيث بحث في السند وما علق شيئاً على المتن

(الخصائص ١/٤، الحاوي ١/٣٢٥، قوت المغتذى ٢/٣٨)

١٢ : الامام عبدالوهاب الشعراني (الجواهر واليواقيت ٢/٢٠)

١٣ : العلامة الفاسي (مطالع المسرات ٢١٠)

١٤ : العلامة ديار البكري (تاريخ الخمسين ١/١٩)

١٥ : الامام الحلبي الشافعي م ١٠٢٢ هـ قال : ان نوره صلى الله تعالى عليه وسلم سابق على المخلوقات بل وتلك المخلوقات خلقت من ذلك النور . (السيرة الحلبية ١/٣١)

١٦ : خاتم المحدثين ابن حجر المكي (الفتاوى الحديثية ٥٩)

١٧ : الامام يوسف النبهاني وقال في الانوار : اعلم انه لما تعلق ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من انواره ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها (الانوار المحمدية ٩، ١٣، حجة الله على العالمين ٢٨ وغيرهما)

١٨ : الشيخ المحقق عبدالحق المحدث الدهلوي قال : اعلم ان اول المخلوقات نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وجميع الكائنات صدرت به كما ورد في حديث صحيح "اول ما خلق الله نوري وسائر المكنونات العلوية والسفلية خلق من ذلك النور وخلق منه الارواح



والاشباح والعرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار والملك  
والفلک والانس والجن والسماء والارض والبحار والجبـال والاشجار  
وسائر المخلوقات وخلق نوره صلى الله تعالى عليه وسلم اسبق من ذلك  
كله، (مدارج النبوة ٢٤٣)

١٩ : الامام عبدالغنى النابلسى قال : قد خلق كل شىء من نوره صلى الله  
تعالى عليه وسلم كما ورد به الحديث الصحيح ،، (الحديقة الندية آفات  
اللسان فى مسئلة ذم الطعام)

٢٠ : مفسر القرآن ابو عبد الله القرطبى : انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
اول الخلق اجمع ،، (الجامع لاحكام القرآن ١٥٥/٤ الانعام آية ١٢٣)

٢١ : الشيخ الكامل ابو محمد البقلى الشيرازى : وانا اول المسلمين ،  
الانعام : اشارة الى تقدم روحه وجوهره على جميع الكون .  
(تفسير عرائس البيان ٢٣٨/١)

٢٢ : العلامة الآلوسى : وانا اول المسلمين ، الانعام ١٢٣ هذا اشارة الى  
قوله عليه الصلوة والسلام : اول ما خلق الله تعالى نورى ،، (روح المعانى  
٨/٤١)

٢٣ : العلامة سليمان الجمل (الفتوحات الاحمدية ص ٦)  
٢٤ : قال المحدث الكبير والناقد الشهير العلامة ابن الجوزى م ٥٥٩٤ :  
عن كعب الاحبار انه قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما  
اراد الله سبحانه خلق المخلوقات وخفض الارضين ورفع السموات قبض  
قبضة من نوره سبحانه وتعالى وقال لها كونى محمدا فصارت تلك  
القبضة عمودا من نور فسجد ورفع رأسه وقال الحمد لله فقال الله تعالى



لاجل هذا خلقتك وسميتك محمدا فبك أبدأ الخلق وبك اختتم  
الرسول ،، (مولد العروس ص ١٦) هذه الرواية لها اهمية باهرة فان العلامة  
ابن الجوزي ناقد متشدد في الحديث ومع ذلك اوردها من غير نقد  
عليها :

٢٥ : الامام ابن الحاج (المدخل ٢/٣٣)

٢٦ : السيد احمد ابن عابدين الشامي ابن اخ العلامة ابن عابدين الشامي  
(شرح النعمة الكبرى)

٢٧ : مفتي الشافعية بمكة المشرفة السيد احمد زيني دحلان (هامش  
السيرة الحلبية)

٢٨ : الامام المجدد احمد رضا الهندي (الفتاوى الرضوية ٩/١١٠، صلاة  
الصفاء)

٢٩ : الامام المحقق الشيخ نقي علي الهندي (الكلام الاوضح ص ٤٦)  
٣٠ : العلامة عبدالحى اللكنوى : قد ثبت من رواية عبدالرزاق اولية النور  
المحمدى خلقا وسبقته على المخلوق سبقاً ، تحت عنوان "التنبية"  
(الآثار المرفوعة ص ٣٣)

٣١ : العلامة الصاوى المالكي (حاشية على تفسير الجلالين الانعام ٢/٩١)  
٣٢ : السيد المحقق الشريف الجرجاني . (شرح المواقف ٤/٢٥٣)  
٣٣ : مجدد الالف الثانى الشيخ احمد السرهندي (مكتوبات الدفتر  
٣/١٥٣)

٣٤ : الامام نجم الدين عمر النسفى فى تفسير بحر العلوم . (معارض النبوة  
الركن الاول)



۳۵: المفتی المحقق عنایت احمد احد المجاہدین لاستقلال الهند.

(تواریخ حبیب اللہ)

۳۶: شیخ المشائخ سعد الدین الحموی فی وسیلة الصدیقین

(معارج النبوة رکن ۱)

عدد الاعلام والفضلاء الذين اعتقدوا بكونه عليه الصلوة والسلام  
اولا في الخلق قاطبة يكاد يبلغ المائة طبق ما طالعت في ايام معدودة من  
الكتب .

الا ايها الاخوة في الله! ان الوهابية وشقيقها الديوبندية هم اشد  
جحودا لهذه الرواية لما فيها من فضل عظيم وشرف كبير له صلى الله  
تعالى عليه وسلم ورغم ذلك اقر بها بعض من قادتهم ايضا : والحق ما  
شهدت به الاعداء ،،

۱: فهذا النواب وحيد الزمان عالم شهير من الوهابية يقول : بدأ الله  
سبحانه الخلق بالنوري المحمدي وما ورد في الحديث : اول ما خلق الله  
القلم، واول ما خلق الله العقل ، فالمراد به الاولية الاضافية ،، (هداية  
المهدي ۵۶)

۲: حكيم الامة عندهم اشرف علي التانوي : اورد حديث جابر وعزاه الى  
عبدالرزاق واعتمد عليه ،، (نشر الطيب ص ۶)

۳: قدوة الوهابية في الهند الشاه محمد اسماعيل الدهلوي يقول :: كما  
تدل عليه رواية : اول ما خلق الله نوري ،، (يك روزی ص ۱۱)

الباب الخامس : في سرد اشياء وردت في الحديث النبوي انها اول الخلق  
۱: جبريل وغيره من سادة الملائكة : اخرج ابو الشيخ عن وهب (الفتاوى



(الحديثية ٢٠)

٢: القلم : عن عبادة بن الصامت وعن ابي هريرة وعن ابن عباس (جامع الترمذى ٣٨/٢، مصنف عبدالرزاق ١٢/١٠١، مسند الامام احمد ٥/٣١٤، الحاكم والبيهقى بحواله در منشور ٦/٢٢٩، الفتاوى الحديثية ١٥٨، مرقاة ١/١٣٩)

٣: الروح : (قوت المغتذى ٣٨/٢)

٣: العقل : عن ابن مسعود ورفعته (جمع الفوائد ٢/٢٢٤)

٥: العرش : (الفتاوى الحديثية ص ٢٦٩)

٦: الدواة: (الدر المنثور ٢/٢٢٩، الفتاوى الحديثية ١٥٩)

٤: الحوت: عن ابن عباس رواه ابن جرير والطبرانى، (الدر المنثور ٢/٢٥٠)

٨: النور والظلمة: روى ابن جرير عن محمد بن اسحاق (عمدة القارى ١٥/١٠٩)

٩: الماء : عن ابي هريرة (مسند امام احمد، ابن حبان، حاكم بحواله شرح الزرقانى على المواهب ١/٣٨، ٥٤، جامع الترمذى .

١٠: النور المحمدي عليه الصلوة والسلام: عن جابر بن عبد الله رواه عبدالرزاق فى المصنف والبيهقى فى الدلائل والحاكم، قد سبق ذكر مراجعه تفصيلاً .....

الباب السادس: فى التوفيق والتطبيق بين الروايات العديدة المختلفة فاقول اولاً: الاولى فى حديث النور حقيقية وفى البواقى اضافية كما ينص به فيما يلى :



”وفى الازهار : اول ما خلق الله القلم يعنى بعد العرش والماء والريح لقوله عليه الصلوة والسلام كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات والارضين بخمسين الف سنة وعرشه على الماء رواه مسلم وعن ابن عباس سئل عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على اى شئ كان الماء قال على متن الريح رواه البيهقى ذكره الابهري فالاولية اضافية والاول الحقيقى هو النور المحمدى على ما بينته فى السور للمولد .... (مرقاة المفاتيح شرح مشكوة المصابيح ١/١٣٩، وقيل بشأن هذا الشرح : انه سلك فيه منهجا قوياً) (الامام على قارى واثره فى علم الحديث)

حديث العقل لم يبلغ الى درجة الصحة عند المحدثين المحققين ،، (مدارج النبوة ٢٤٣، قوت المغتذى حاشية الترمذى ٢/٣٨، الفتاوى الرضوية ٩/١١٠)

حديث اول ما خلق الله القلم قيل المراد به بعد العرش والماء لما جاء وكان عرشه على الماء وصرح بهذا فى بعض الاحاديث وجاء ان الماء خلق قبل العرش : وخلق نوره صلى الله تعالى عليه وسلم اسبق من ذلك كله ،، (مدارج النبوة ٢٤٣)

قال ابو موسى المدنى رحمه الله فى شرف المصطفى : ان نوره صلى الله تعالى عليه وسلم وجد قبل جميع الموجودات بتسع مائة سنة ، (معارج النبوة ركن اول ص ٢)

وفى حاشية المدارج ص ٢٤٣ نقلا من روضة الاحباب : انه تعالى خلق نور النبى عليه الصلوة والسلام قبل خلق السماء والارض والزمان



والعرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار والملك والانس والجن  
وسائر المخلوقات بآلاف سنة،،

” ان الاولية فى نور النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حقيقة وفى  
الباقى اضافية “ (معارج النبوة، تاريخ الخمسين ١٨٠/١، ١٩)

فعلم ان اول الاشياء على الاطلاق النور المحمدى ثم الماء ثم  
العرش ثم القلم فذكر الاولية فى غير نوره صلى الله تعالى عليه وسلم  
اضافية،، وكذا قال ابن حجر ..... (المولد الروى ص ٢٢، مرقاة  
١٢٦/١)

ثانياً : المراد بجميع الالفاظ المختلفة هى الحقيقة المحمدية، وتشهد له  
شواهد .

” المراد بالعقل هو الروح المحمدى،، (مدارج النبوة ١٠٢٨، روح البيان  
٢٥/٢، هداية البرية ص ٦)

” والروح هو روحه صلى الله تعالى عليه وسلم والعقل هو  
نور روحه ونوره يشملها معانى الثلاثة اول ما خلق فالعرش فالقلم، (قوت  
المغتذى ٣٨/٢، مرقاة ملخصاً ١٢٠/١)

” ان الاشياء الاربعة اسماء متعددة لمسمى واحد وهو الحقيقة المحمدية  
وذكر قدوة المحققين قدس سره هذا التاويل فى شواهد النبوة، (معارج  
النبوة ١٣)

قيل : ان نون من اسماء النبى عليه الصلوة والسلام كما فى التكملة، لعل  
هذا القائل اشار الى قوله عليه والصلوة والسلام اول ما خلق الله نورى  
فيكون النور اسمه عليه الصلوة والسلام فان قلت فيلزم التكرار لان القلم



ايضاً من اسمائه كما قال اول ما خلق الله القلم قلت التغاير فى العنوان بمنزلة التغاير فى الذات فسمى عليه الصلوة والسلام باعتبار نورانيته نوراً وباعتبار انه صاحب القلم قلماً،، (روح البيان ٣/٢٨٨)

”فالمراد منها شئ واحد وهو الحقيقة المحمدية  
،، (سر الاسرار فى ما يحتاج اليها الابرار ٢/١٢)  
”مصادقها واحد“ (مرصاد العباد ص ٣٠)

”فان قلت قد ورد فى الحديث : اول ما خلق الله نورى ، وفى رواية اول ما خلق الله العقل فما الجمع بينهما فالجواب ان معناهما واحد لان حقيقة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تارة يعبر عنها بالعقل الاول وتارة بالنور ،، (الجواهر واليواقيت ٢/٢٠)

ثالثاً : ان الاولية من الامور الاضافية فيؤول ان كل واحد مما ذكر خلق قبل ما هو من جنسه فالقلم خلق قبل الاشجار ونوره صلى الله تعالى عليه وسلم خلق قبل الانوار فاول ما خلق الله من الاجسام اللطيفة العقل ومن الكثيفة العرش فلا تناقض فى شئ ، قال زين العرب بشرح المصابيح (قوت المغتذى ٢/٣٨)

”اولية النور على الحقيقة واولية العقل نظراً الى العقول اللاحقة يعنى اول العقول هو العقل الذى قال اول ما خلق الله تعالى العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الى آخر الحديث واول الاقلام القلم الذى كتب بامر الله تعالى فى اللوح ،، (معارج ١٢)

”قيل الاولية فى كل بالاضافة الى جنسه اى اول ما خلق الله من الانوار نورى وكذا فى باقىها“ (المواهب اللدنية للامام القسطلانى ص ٩، ١٠)



”التوفيق بين هذه الروايات بان الاولية نسبي وكل شئ قيل فيه

اول فهو بالنسبة الى ما بعدها ،، (عمدة القارى ١٥ / ١٠٩)

رابعاً : ان الاول الحقيقى للنور المحمدى وشبهه بالقلم والروح والعقل  
بتعلق خاص ،، (معارج النبوة ص ١٣)

”وباعتبار انه صاحب القلم (سمى) قلماً ،، (روح البيان ٣ / ٢٢٨)

خامساً : ان يقرأ كلمة ”اول“ بفتح اللام ظرفاً فلا تنصيص فيه على اولية  
الخلق ،، (مرقاة المفاتيح ١ / ١٣٩، ملخصاً)

”فى بعض الروايات ان اول المخلوقات نور النبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم ذكره القسطلانى فى المواهب بطريق الحاكم والترحيح  
لحديث النور على حديث الباب. (اى ان اول ما خلق الله القلم) (نفع  
قوت المغتذى ٢ / ٣٨)

”قد اختلف هل القلم اول المخلوقات بعد النور المحمدى فقال  
الحافظ ابو يعلى الهمدانى الاصح ان العرش قبل القلم لما ثبت فى  
الصحيح عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين  
الف سنة وكان عرشه على الماء ،فهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق  
العرش ووقع عند اول خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت مرفوعاً : اول  
ما خلق الله القلم قال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل  
شئ ،رواه احمد والترمذى وصححه ورويا ايضاً من حديث ابى رزين  
العقيلي مرفوعاً : ان الماء خلق قبل العرش وروى السدى باسانيد متعددة  
: ان الله تعالى لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله



بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا النور النبوى المحمدى والماء والعرش انتهى،، (المواهب ص ٩، ١٠)

الباب السابع : فى حكم حديث الاولية فى اضواء الاصول :

١ : ان الامام الاجل عبدالغنى النابلسى والامام المحقق عبدالحق المحدث الدهلوى والامام المحدث الملا على القارى والمحدث محمد بن علوى المالكى وغيرهم من ائمة الحديث قد صرحوا بصحة الحديث كما تقدم ذكره مفصلة .

وبعض من النقاد البارعين قد اورد الحديث بدون نقد عليه مثل المحدث ابن الجوزى وغيره فهذا يجدر بالاعتناء كما سلف بيانه ... ولما وجدنا نصوص الائمة فى الحديث بحكم الصحة فعلينا الخضوع والتسليم وليس لمثلى ومثلك وظيفة التصحيح والتضعيف فضلا عن الحكم عليه بالوضع وقد صرح به المحدث الهررى حفظه الله فى التعقب الحثيث ص ١٠١، وقال الامام القسطلانى : اما يقوم بذلك منهم من يكون اطلاعه تاما وذهنه ثاقبا وفهمه قويا ومعرفته بالقرائن الدالة على ذلك متمكنة، (نزهة النظر)

٢ : وقد تبين مما سبق ان الحديث تلقته الائمة واعلام الامة بالقبول وبه يكون الحديث حسنا صالحا مقبولا معتمداً ولا حاجة الى النظر فى السند بعده بل لو كان ضعيفا فلا حرج كما اشار اليه الامام الترمذى فى جامعده وقال ابن حجر العسقلانى فى نزهة النظر ص ٢٣، ٢٥ : التلقى وحده اقوى فى افادة العلم من مجرد كثرة الطرق القاصرة عن التواتر،، بل الحديث يكون صحيحاً بالتلقى قال المحدث ابن عبد البر : الحديث عندى صحيح



لتلقى العلماء بالقبول ،، (الاستدكار)

قد يحكم للحديث بالصحة اذا تلقاه الناس بالقبول وان لم يكن له اسناد صحيح ، ذكره الامام السيوطي في التدريب وابن عبد البر في الاستدكار.....

٣: حديث جابر له شواهد كما سمعتم تفصيلا فهو حسن ..... قال الامام السيوطي : حماد ضعيف الحديث ولحديثه هذا شواهد فهو حسن ، (فضّ الوعاء)

٤: اجمعت العلماء على انه لا حاجة في باب الفضائل الى صحة الحديث المصطلحة (صلات الصفا) "كل نوع من الروايات يقبل في باب الفضائل وخاصة ما وجد تأييده من طرق اخر . (سيرة النبي لسليمان الندوي ٣/٤٣٤)

٥: الحديث الذي اشتهر متنه فيما بين الناس يعتنى به اعتناء ويعتمد عليه قال الامام احمد في حديث ابي الدرداء (من حفظ على امتي اربعين حديثاً الخ)

"هذا متن مشهور فيما بين الناس وليس له اسناد صحيح ،

(مشكوة المصابيح ٣٤)

٦: وقول الامام السيوطي في الحاوي "ليس له اسناد يعتمد عليه ، وقوله في قوت المغتذى "فلا يثبت ،، لا ياتي اليك بطائل اما اولاً فلان معنى كلامه بحسب مبناه لا بحسب معناه اذ هو صحيح معنى ، كما صرحه المحدث الملا علي القاري في الموضوعات الكبير ص ٥٢، واما ثانياً فلانه لم ينكر المتن ولم يردده بل علق على السند فحسب فهو غير وارد



على مدعاكم من الحكم عليه بالوضع ،

واما ثالثاً فان جرحه مبهم ولا يقبل الجرح الا مفسراً ، (طبقات الشافعية الكبرى ١/٩٦ او غيرها من الكتب وكذا قول المحدث الغماري في مقدمة كتابه "المغير على الجامع الصغير ، حيث حكم على حديث جابر بالوضع غير مقبول لكونه مبهماً .....

واما رابعاً فقلوله "ليس له اسناد يعتمد عليه " و "لا يثبت" لا يدل على الوضع فان السيوطي نفسه قد اوضح المسئلة في التعقبات فقال : قد صرح غير واحد بان من دليل صحة الحديث قول اهل العلم به وان لم يكن له اسانيد يعتمد على مثله" قال ابن الجوزي : لا يلزم من قولهم : لا يصح او لا يثبت هذا الحديث ، كونه موضوعاً او ضعيفاً ، ملخصاً قال الزركشي في نكته على ابن الصلاح ..

ك: وان سلمنا تضعيف البعض فاذا اجتمع التصحيح والتحسين والتضعيف في حديث فهو حسن كما لا يخفى على من طالع التدريب ..  
 "اذا كان الحديث مختلفاً فيه صححه او حسنه بعضهم او ضعفه اخرون فهو حسن وكذا اذا كان الراوي مختلفاً فيه وثقه بعضهم وضعفه بعضهم فهو حسن الحديث ، (تدريب الراوي )

وقال الحافظ الذهبي في الميزان : اذا كان الراوي مختلفاً فيه وثقه بعضهم وضعفه بعضهم فالأقتصار على ذكر التضعيف والسكوت عن التوثيق عيب شديد (ميزان الاعتدال ) وكان مذهب النسائي ان لا يترك حديث الرجل حتى يجتمع الجميع على تركه اه كذا في الرفع والتكميل عن فتح المغيث للامام السخاوي .....



وما قيل ان الماء اول مخلوق على الاطلاق مستدلاً عليه بقوله تعالى: وجعلنا من الماء كل شيء حي، الانبياء ٢١/٣٠، فجوابه ان الآية ليس فيها ذكر مطلق الموجودات بل ذكر فيها الاجسام بل الحيوانات خاصة".

"ان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام هذا العالم (الفتاوى الحديثية ٢٦٩) وتقدم في الباب السادس ان الماء كان على متن الريح رواه البيهقي فظهر تاخر الماء عن الريح ايضاً فافهم.

هذا القدر يكفي لمن القى اليه السمع وهو شهيد وتمادى الوهابية بعد هذا في الكتابة وتسويد القراطيس شغب ليس وراءه ارب فنحن لا حاجة بنا الى ان نجاريها في هذا الشغب وما قصدى بهذا الآلة من تصدى في ابطال شيء يدل على فضله صلى الله تعالى عليه وسلم وتحذير من لم يغلب عليه هواه واعجابه برأيه، كما قال المحدث الهرري حفظه الله تعالى ورعاه وما توفيقى الا بالله وهو يهدى السبيل.





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

قال الشيخ عبد الله الهرري حفظه الله

حديث اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر خلقه الله من نوره قبل الاشياء ، ركيك ، والركاكة . قال علماء الحديث انها دليل الوضع ، لان الرسول لا يتكلم بكلام ركيك المعنى . وذلك لان الجملة الاولى : اول ما خلق الله تعالى نور نبيك يجعل نور النبي اول العالم والمخلوقات على الاطلاق .

ثم هذه الجملة : خلقه الله من نوره قبل الاشياء ، ان اعتبر ان المعنى من نوره اى نور مخلوق لله على ان الاضافة اضافة الملك الى المالك ليست اضافة صفة الى موصوف ، يكون المعنى ان اول المخلوقات ذلك النور ليس نور محمد ، فهذا يناقض الجملة الاولى ، لان الجملة الاولى تدل على ان نور محمد اول المخلوقات على الاطلاق ، وهذه الجملة خلقه الله من نوره قبل الاشياء تدل على ان اول المخلوقات نور خلق منه نور محمد ، فيكون نور محمد متأخراً عن ذلك النور فى الوجود .

واما ان اعتبرت الاضافة التى فى نوره اضافة الصفة الى الموصوف ، فيكون المعنى ان سيدنا محمداً جزء عن صفة الله وهذا اثبات البعضية لله ، والله تعالى منزّه عن البعضية والتركيب والتجزء ، وذلك كفر ، فيكون على التقدير الثانى اثبات التبعض لله وذلك ينافى التوحيد



، لان الله واحد ذاتاً وصفات ، فلا تكون صفاته صفة لغيره بل صفاته لا هي عين الذات ولا هي غير الذات ولا تكون اصلاً لغيرها ، كما قرر علماء التوحيد في مؤلفاتهم .

ثم ان هذا الحديث لم يصححه احد من الحفاظ ، بل قال الحفاظ السيوطي انه لا يثبت ، واما ايراد الزرقاني وابن حجر الهيتمي وغيرهما كالاشخري اليمني وصاحب المواهب اللدنية ، نسبتهم لهذا الحديث الى عبدالرزاق ، لا يفيد ان هذا الحديث صحيح او حسن على انه لم يقل احد من هؤلاء ان الحديث صحيح او حسن انما اورده ناسبين له الى مصنف عبد الرزاق فليس في ذلك حجة ، ثم عبدالرزاق قال في تفسيره عند قول الله تعالى ( وكان عرشه على الماء ) همابدة الخلق قبل خلق السموات والارض . وهذا يبعد ان يكون عبدالرزاق ذكر في المصنف هذا الحديث الركيك . وهؤلاء صاحب المواهب اللدنية ومن ذكر معه ليس احد منهم من الحفاظ

ثم ان هذا الحديث يعارض حديثين صحيحين احدهما حديث ابي هريرة الذي اخرجه ابن حبان قال ابو هريرة قلت يا رسول الله انى اذا رأيتك طابت نفسى وقرت عينى فأنبئنى عن كل شئ قال : ان الله تعالى خلق كل شئ من الماء . . .

فكان سؤال ابي هريرة عن اصل العالم الذى خلقت منه المخلوقات فاجاب الرسول بانه الماء ، وهذا الحديث اخرجه ابن حبان وصححه .

والحديث الاخر حديث جماعة من ابناء الصحابة عن آبائهم عن



رسول الله ان الله تعالى لم يخلق شيئاً مما خلق قبل الماء . اورده الحافظ ابن حجر على انه صحيح او حسن عنده وذلك في شرحه البخاري في كتاب التوحيد عند ذكر حديث : كان الله ولم يكن شئ غيره وكان عرشه على الماء ، يصح ان يعدّ حديثاً ثالثاً للدلالة على ان الماء هو اول العالم .

ثم انه ليس الفضل في تقدم الوجود ، اى تقدم وجود الخلق بعضه على بعض بل الفضل بتفضيل الله ، فالماء مع ثبوت اوليته لا يقال انه افضل المخلوقات واما الرسول عليه السلام فهو افضل المخلوقات من غير ان يكون اول المخلوقات لا جسمه ولا نوره ، فالامر كما قال البوصيري

فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

ويلتحق بهذا الحديث الموضوع ما يقوله بعض المؤذنين في بلاد الشام عقب الاذان بصوت عالٍ : الصلاة والسلام عليك يا اول خلق الله وخاتم رسل الله .

فلو قالوا : الصلاة والسلام عليك يا خاتم رسل الله لكان صواباً . ومن الباطل المخالف للنص القرآني والحديثي قول بعض المنشدين المصريين : ربى خلق طه من نور ، لان هذا ظاهر المخالفة لقوله تعالى ( قل انما انا بشر مثلكم ) مع قوله تعالى ( وهو الذى خلق من الماء بشراً ) الآية اهـ





وكتب عبدالرزاق بن محمد

٢/١٩٩٨ء

فالحاصل ان العبرة في التصحيح والتضعيف ان يكون من حافظ  
اي ان ينص حافظ على ان هذا الحديث صحيح او ان يذكر حافظ في  
كتابه انه يقتصر فيه على الصحيح كالحافظ سعيد بن السكن ألف كتاباً  
اشترط فيه الاختصار على الصحيح سماه السنن الصحاح .  
كما قال الحافظ السيوطي في الفيته في مصطلح الحديث .

وخذه حيث حافظ عليه نص

او من مصنف بجمعه يخص

يعني ان الحديث الصحيح تعرف انه صحيح بنص حافظ على  
صحته او بان تجده في كتاب ألفه حافظ واشترط انه لا يذكر في كتابه هذا  
الا الصحيح .

واما غير الحفاظ فلا عبرة بتصحيحهم ولا بتضعيفهم فحديث  
اولية النور المحمدي لم يصححه حافظ من الحفاظ لا من المتقدمين  
ولا من المتأخرين ولم تذكره في كتاب اشترط فيه مؤلفه الحفاظ ان لا  
يذكر في مؤلفه الا الصحيح .

واما مجرد ذكر حديث في كتاب مؤلفه حافظ فليس دليلاً على  
صحته وهذا الا امام احمد بن حنبل شيخ الحفاظ ذكر في كتابه الافا من  
الاحاديث الثابتة الصحيحة والافا من الضعاف بل تكلم زين الدين العراقي  
على اربعة عشر حديثاً مما في المسند انه موضوع فاذا كان هذا حال



مسند الامام شيخ الحفاظ احمد بن حنبل فماذا يكون مؤلفات من هو دونه ، فالذين ذكروا حديث اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر من المتأخرين كثير لكن كثرتهم لا تفيدهم شيئاً لانهم لم يبلغوا درجة الحفاظ انما بعضهم محدثون لهم الامام بالحديث وبعضهم ليسوا من المحدثين بالمرّة . مثل الشيخ يوسف النبهاني فانه ذكر في بعض مؤلفاته ، انه ليس عالماً فضلاً عن المحدثين وادخل في كتابه لاجل هذا ولضعفه في هذا العلم ، ادخل الاربعين الودعانية المحكوم عليها عند المحققين بانها موضوعة في كتابه اربعين الاربعين لقلة اطلاعه في هذا العلم خفى عليه ذلك .

ثم هذا الحديث فيه دليلان على انه موضوع احدهما ان اوله وهو نص في ان النور المحمدي اول المخلوقات على الاطلاق ، ثم الجملة التي بعده وهي خلقه الله تعالى من نوره قبل الاشياء ، ان قدرت هذه الاضافة التي في كلمة نوره اضافة الملك الى المالك كان المعنى ان اول المخلوقات نور خلقه الله تعالى ثم خلق منه نور محمد فيكون هذا نقضاً لاوله فلا يصح على هذا قول نور محمد اول المخلوقات على الاطلاق .

واما ان قدرت هذه الاضافة اضافة الصفة الى الموصوف فالبلية اشد واکبر لانه يكون المعنى على هذا التقدير ان نور محمد جزء من الله وهذا هو الشرك الاكبر والكفر الاشنع لان من عقيدة اهل السنة ان الله لم ينحل فيه شيء ولا ينحل هو من شيء غيره .

وقد ذكر الشيخ عبدالغني النابلسي ان من اعتقد ان الله انحل منه شيء أو انحل هو من شيء فهو كافر وان زعم انه مسلم .



فاعتقاد ان الرسول جزء من نور هو من ذات الله كاعتقاد  
النصارى ان المسيح هو جزء من ذات الله ، ومن المعلوم ان كلام الرسول  
لا ينقض بعضه بعضاً ، وهذا الحديث الجملة الثانية منه تنقض الاولى  
، فالرسول منزله عن ان ينطق بمثله ، فبهذا سقط الاحتجاج بهذا الحديث  
على دعوى ان اول المخلوقات على الاطلاق نور محمد .

واما دعوى بعض الذين كتبوا في تأييد هذا الحديث ان السيوطي  
ما ضعفه انما ضعفه اسناده فلا ينافي ذلك ثبوته في نفسه من جهة اخرى  
فعبارته في قوت المقتضى تأتي ذلك لان عبارته فيه هذا نصها : واما  
حديث اولية النور المحمدي فلا يثبت ، اضاف نفى الثبوت الى الحديث  
نفسه لم يذكر هنا الاسناد .

واما دعوى بعض من كتب في تأييد هذا الحديث ان هذا الحديث  
يدخل في قول المحدثين الحديث الضعيف من جهة الاسناد اذا تلقت الامة  
بالقبول فهو صحيح لغيره فلا ينطبق هذا الحديث على ذلك لان مرادهم  
بالامة المجتهدون وذلك كحديث "البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته"  
وحديث نهى رسول الله عن بيع الكالي بالكالي ، فان الامة المجتهدين  
الأربعة وغيرهم قائلون بمعناه .

واين حديث اولية النور المحمدي من هذا الحديث لا ذكر له  
عند الامة المجتهدين لا بالنفي ولا بالاثبات ولا رواه احد منهم في كتبه  
، فجملة الذين ذكروا هذا الحديث في مؤلفاتهم على وجه الاقرار ليس  
فيهم حافظ ، ومن كان منهم من الحفاظ وهو السيوطي فعبارته لا تفيد انه  
متلقى بالقبول فكيف يجعل هذا الحديث من قبيل الحديثين المذكورين



الذين تلقتهما الأئمة المجتهدون بالقبول وتلقتهما أتباعهم بالقبول .  
الحديثان الماضيان تلقاهما مئات الملايين بالقبول في السلف والخلف  
وأما حديث أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر فلم يذكره من المؤلفين إلا  
أقل من مائة . ثم إن هذا الحديث تنفر الكفار عند سماعه من بعض  
المسلمين نفوراً زائداً على نفورهم الأصلي ، فلقد ذكر لي رجل يدعى أبا  
علي يا سين من أهل الشام إن نصرانياً قال له كيف تقولون أنتم محمد آخر  
الأنبياء وتقولون أنه أول خلق الله ، قال : فلم أرد جواباً وذلك لأن هذا  
الكافر يسمع في بعض بلاد الشام المؤذنين على الأذان يرددون هذه  
الكلمة بعد الأذان : الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله وخاتم رسل  
الله ثم إن معيار الأفضلية ليس الأسبقية في الوجود بل الأفضلية بتفضيل  
الله ، فالله تعالى يفضل ما شاء من خلقه على ما شاء ، إن الله تعالى جعل  
سيدنا محمداً أفضل خلقه على الإطلاق وأكثرهم بركة ، صلى الله عليه  
صلاة يقضى بها حاجاتنا ويفرج بها كرباتنا ويكفيننا بها شر أعدائنا وسلم  
عليه وعلى آله سلاماً كثيراً

قال الشيخ عبد الله حفظه الله :

ثم إنه ينبغي الاستدلال بحديث آخر وهو حديث عمران بن  
حصين الذي أخرجه البخاري إن أناساً من أهل اليمن أتوا إلى رسول الله  
فقالوا جئناك يا رسول الله لتتفق في الدين فأنبئنا عن أول هذا الأمر  
ما كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره رواه البخاري وغيره ، فقوله عليه  
الصلاة والسلام كان الله ولم يكن شيء غيره إثبات لازمة الله وقوله وكان  
عرشه على الماء معناه إن هذين أول المخلوقات وأما الماء فعلى وجه



الاطلاق واما العرش فبالنسبة لما بعده كما افاده قوله عليه السلام على الماء وذلك يدل على تأخر العرش عن هذا الاصل.

فالحديثان الاولان وهذا الحديث لا حاجة الى تاويلهما لاجل حديث غير ثابت بل حديث موضوع لركاكته فلا حاجة لما ذكره بعض من حمل حديث اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر على الاولية المطلقة لغرض اثبات اولية النور المحمدي ثم ان التشبث بقول ان نور محمد اول المخلوقات على الاطلاق نوع من الغلو وقد نهى الله ورسوله عن الغلو ومن الغلو ايضاً اعتقاد كثير من الناس ان الولي لا يخطئ في شئ من امر الدين وهذا خلاف حديث رسول الله الذي رواه الطبراني في الاوسط ما من احد منكم الا يأخذ من قوله ويترك غير رسول الله .

فالولي مهما علت رتبته يخطأ في بعض المسائل الفرعية في اصول العقيدة ونحو ذلك وعلى هذا كبار القوم قال الشيخ عبدالقادر الجيلاني رضي الله عنه اذا علم المرید من الشيخ الخطأ فلينبهه فان رجع والا فليكن مع الشرع وقال الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه سلم للقوم احوالهم ما لم يخالفوا الشريعة فاذا خالفوا الشرع فكن مع الشرع .

فيجب تحذير هؤلاء المتشبهين بكل ما ينسب الى الاولياء مما صح عنهم مما هو خطأ ومما لم يصح عنهم وذلك اكثر ويحتجون لهذا الفهم الفاسد بقول القائل وكن عنده كالبيت عند مغسل يقلبه كيف يشاء ويفعل يظنون ان معناه انه يجب اتباع الشيخ الكامل في كل شئ فهو لاء الجهلة ساووا الولي بالنبي والحديث المذكور حسنه الحافظ العراقي وهذا الحديث صريح في ان كل فرد من افراد الامة خواصها وعوامها لا



بد ان يكون بعض قولهم صحيحاً وبعض غير صحيح اى انه لا يستثنى منهم احد .

قاعدة اصولية تؤيد ما ذكرنا وهى :

ان النص لا يؤول الا بدليل سمعى ثابت او دليل عقلى قاطع قالوا لا يجوز تأويل النص لغير ذلك وان ذلك عبث والنصوص تُصان عن العبث ذكر ذلك كثير كصاحب المحصول فبعد هذا يبطل تأويل المؤولين لحديث اولية الماء بان اوليته نسبية لتأييد قولهم ان اول ما خلق الله نور محمد .

اما تأويل حديث اولية القلم للتوفيق بينه وبين حديث اولية الماء فذلك حق وصواب لان كلا الحديثين ثابت وفى هذا مقنع للمتدبر المنصف .

وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

☆☆☆☆☆



## ذكرى مولد النبي الطاهر صلى الله عليه وسلم

الحمد لله الذي منّ بنا ببعث رسوله عليه الصلوة والسلام وجعل يوم مولده عيداً مباركاً وسعيداً . اما بعد ،

فقد قال الله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين “ وقال : انا ارسلتك بالحق بشيراً ونذيراً “ وقال عليه الصلوة والسلام ” انى عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بنى ورؤيا امى التى رأت رواه احمد وغيره .

### اخوة الايمان !

فى ذكرى مولد النبي الهادى سيدنا محمد صلوات ربي وسلامه عليه يطيب الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ونتنسّم فى ذكرى مولده المبارك عبيراً فواحاً واعطاراً وازهاراً مسكية ذكية عطرة كيف لا وهو سيد الاولين والآخرين واعظم مولود عرفه هذا العالم وهو الذى فاق جميع اخوانه النبيين والمرسلين فى الخلق وفى الخلق .

فتعالوا معا احباب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى ذكرى مولد هذا الرسول العظيم والنبي الكريم صاحب الذكر المحمود و الحوض المورود واللواء المعقود والشفاعة العظمى ، لتحدث عن نسبه ومولده صلى الله عليه وسلم فقد روى الترمذى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم .



نعم فهو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف  
 و أمه آمنة بنت وهب بن عبدمناف سيدة نساء بنى زهرة فهو ﷺ خيار من  
 خيار كما دلت عليه النقول والآثار .

حملت به أمه آمنة الطاهرة النقية فليل لها حملت بسيد العالمين  
 وخير البرية فسميه محمداً فستحمد عاقبته المرضية .

ويروى انه ﷺ حين وضعت آمنة وقع جاثياً على ركبتيه رافعاً  
 رأسه الى السماء لانها مهبط الرحمت وقبلة الدعاء ومسكن الملائكة واما  
 الله تعالى فهو موجود بلا مكان ولا جهة .

وخرج معه ﷺ نور اضأت له قصور الشام حتى رأت أمه اعناق  
 الابل ببصرى ، فليلة مولد الرسول ﷺ ليلة شريفة عظيمة مباركة ظاهرة  
 الانوار جليلة المقدار ابرز الله تعالى فيها سيدنا محمدا الى الوجود  
 ، فولدته آمنة في هذه الليلة الشريفة من نكاح لامن سفاح فظهر له من  
 الفضل والخير والبركة ما بهر العقول والابصار كما شهدت بذلك  
 الاحاديث والاخبار .

وليلة ولادته ﷺ ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربع عشرة  
 شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وجف ماء بحيرة  
 ساوة ومن الآيات التي ظهرت لمولده ﷺ ان ابليس حجب عن خبر  
 السماء فصاح ورن رنة عظيمة كما رن حين لعن وحين اخرج من الجنة  
 وحين ولد النبي ﷺ وحين نزلت الفاتحة .

وسمع من اجواف الاصنام ومن اصوات الهوائف بالبشارة بظهور الحق في  
 وقت الزوال .



واما عام ولادته فأكثر العلماء على انه عام الفيل .

واما شهر مولده فهو ربيع الاول واما يوم مولده من الشهر  
فالمعتمد انه كان لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول .

هل الربيع ربيعك الوضاح يا من تطيب بذكره الارواح  
غمرت بمولذك المبجل سیدی كل القلوب بيومكم افراح  
واما يوم مولده فهو يوم الاثنين بلا خلاف .

واما مكان مولده فالصحيح المحفوظ انه كان بمكة المشرفة  
والاكثر انه كان في المحل المشهور بسوق الليل ويعرف المكان اليوم  
بمحلة المولد واما مرضعته فهي حليلة السعدية واما حاضنته فهي ام ايمن  
الحبشية ، توفي والده عبدالله ولامه ستة اشهر وهي حامل برسول الله  
ﷺ وتوفيت امه وعمره ست سنوات فكفله جده عبدالمطلب .

ولما بلغ ثمان سنين توفي جده عبدالمطلب فكفله عمه ابوطالب  
وكان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر ويشب في الشهر شباب  
الصبي في سنة . وقد قيل في مولده ﷺ .

ولد الحبيب وخذه متورّد  
والنور من وجناته يتوقّد  
جبريل نادى في منصّة حسنه  
هذا مليح الوجه هذا الاوحد

هذا جميل النعت هذا المرتضى  
هذا جليل الوصف هذا احمد  
قالت ملائكة السماء باسرهم  
ولد الحبيب ومثله لا يولد



يا عاشقين تولّوها في حسنه  
فبحبه من نار مالك تنقذ

اخوة الايمان !

واما عن الاحتفال بمولد رسول الله ﷺ فهو من البدع الحسنة  
، واول من احدثه ملك اربل وكان عالماً تقياً شجاعاً يقال له المظفر في  
اوائل القرن السابع للهجرة .

جمع لهذا كثيراً من العلماء فيهم من اهل الحديث والصوفية  
الصادقين فاستحسن ذلك العمل العلماء في مشارق الارض ومغاربها .

حتى ان الحافظ ابن دحية قدم من المغرب فدخل الشام والعراق  
واجتاز بـاربيل سنة اربع وستمائة فوجد ملكها يعتنى بالمولد فعمل له كتاب  
"التنوير في مولد البشير النذير" واعطى له الملك على هذا التاليف الف  
دينار احمر فرحاً به ذكره ابن خلكان في تاريخه وتوالى الحفاظ على  
التاليف في قصة المولد فالف شيخ الحفاظ الحافظ العراقي كتاباً في  
المولد سماه "المورد الهني في مولد النبي" . والحافظ العسقلاني  
والحافظ السخاوي والحافظ ابن رجب الحنبلي في كتابه لطائف المعارف  
والحافظ السيوطي "حسن المقصد في عمل المولد" والحافظ ابو نعيم  
في دلائل النبوة ومفتي بيروت الاسبق مصطفى نجا "المواهب اللدنية في  
مولد خير البرية" والمحدث الحافظ عبد الله الهرري "الروائح الزكية في  
مولد خير البرية وما الى ذلك من الحفاظ والعلماء والفقهاء والمحدثين  
والصوفية الصادقين، حتى علماء الازهر كمفتي الديار المصرية الشيخ  
محمد بخيت المطيعي، حتى علماء بلاد العرب والهند والسند والبلاد



الاسلامية الاخرى رحمهم الله استحسنوا هذا الامر واعتبروه من البدع الحسنة فلا وجه لانكاره بل هو جدير بان يسمى سنة حسنة لانه من جملة ما شمله قول رسول الله ﷺ . "من سنّ في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده لا ينقص من اجورهم شيء" رواه مسلم .

هذا وقد استخرج الحافظ العسقلاني لعمل المولد اصلاً من السنة النبوية المطهرة واستخرج الحافظ السيوطي اصلاً ثانياً .  
فشكراً لله تعالى على بروز سيدنا محمد لهذه الدنيا .

ولا يجوز ان يقال : كل شيء لم يفعله رسول الله ﷺ سواء وافق شرعه ام خالفه فهو مردود ، لا بل لا بد من التفصيل لذا قال الامام المجتهد مجدد القرن الثاني الهجري محمد بن ادریس الشافعي رضي الله تعالى عنه : "المحدثات من الامور ضربان : احدهما ما احدث مما يخالف كتاباً او سنة او اثرأ او اجماعاً فهذه البدعة الضلالة والثانية ما احدث من الخير لا خلاف فيه لواحد من هذا وهذه محدثة غير مذمومة . معناه : ان هناك اموراً احدثت توافق الكتاب او السنة او الاثر او الاجماع فهي بدعة حسنة كما قال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه بعد ان جمع الناس على صلاة التراويح على امام واحد : نعم البدعة هذه" . رواه البخاري .

فمن البدع الحسنة : تنقيط المصاحف وكان الصحابة الذين كتبوا الوحي الذي املاه عليهم الرسول يكتبون الباء والتاء ونحوهما بلا نقط حتى عثمان رضي الله تعالى عنه لما كتب ستة مصاحف وارسلها الى الآفاق واحتفظ لنفسه بنسخة غير منقوطة .

انما اول من نقط المصاحف رجل من التابعين من اهل العلم



والتقوى يقال له يحيى بن يعمر وهو اول من وضع حركات الاعراب .  
واما اول من فعل الهمزة والشدة فى المصحف هو الامام الحسن  
البصرى التابعى الجليل ومع ذلك العلماء ما انكروا ذلك بل اعتبروا  
ذلك سنة حسنة بدعة حسنة . فهل يقال هذا لم يكن فى عهد رسول الله  
ﷺ تعالىوا اكشطوا ذالك من المصحف اليوم؟! ...

واما من البدع السيئة التى تخالف ما جاء به رسول الله كما قال  
العلامة الشامى فى رد المحتار ١ / ٣٩٣ انها ما احدث على خلاف الحق  
المتلقى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من علم او عمل او حال  
بنوع شبهة او استحسان او جعل دينا قويمًا وصراطًا مستقيمًا . ولا يخفى  
على كل ذى عينين انه عليه الصلوة والسلام نعمة عظمت ورحمة كبرى  
كما نص به القرآن الكريم "وما ارسلناك الا رحمة للعالمين" وقد امرنا  
بإظهار الفرح والسرور على فضل من الله ورحمته وبالتحديت نعمته بقوله  
عز وجل "قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون  
(يونس ٥٨ / ١) واما بنعمة ربك فحدث (والضحى ٩٣ / ١) وقال  
المحدث المحقق عبدالحق الدهلوى : قال ابن الجوزى فاذا كان هذا ابو  
لهب الكافر الذى نزل القرآن بدمه جوزى فى النار لفرحه ليلة مولد النبى  
صلى الله تعالى عليه وسلم فما حال المسلم من امته يسر بمولده ويبذل ما  
تصل اليه قدرته فى محبته صلى الله تعالى عليه وسلم انما كان جزاءه من  
الله الكريم ان يدخله بفضل العليم جنات النعيم ولا يزال اهل الاسلام  
يحتفلون بشهر مولده صلى الله تعالى عليه وسلم ويعملون الولائم  
ويتصدقون فى لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون فى



المبرات ويعتنون بقرأة مولده الكريم ويظهر عليهم من مكانه كل فضل عميم ومما جرب من خواصه انه امان في ذالك العام وبشرى عاجل بنيل البغية والمرام فرحم الله امرأ اتخذ ليالى شهر مولده المبارك اعياداً ليكون اشد غلبة على من فى قلبه مرض وعناد (ما ثبت بالسنة ص ٦٠) وما غرت المبتدعة الحاقدة من عبارة ابن الحاج فى المدخل فكشف المحقق الدهلوى القناع عن وجهها وابان سوء فهمهم فقال "ولقد اطلب ابن الحاج فى المدخل فى الافكار على ما احده الناس من البدع والاهواء والفناء بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف (ما ثبت بالسنة ص ٦٠)

فيا ترى من فهم سقيم هذا ابن امير الحاج المالكى يرد مثل ما نرد على الخرافات واللغويات المحرمة دون عمل المولد الشريف وقال الشاه ولي الله الدهلوى فى كتابه انفاس العارفين ص ١٢١: اخبرنى سيدى الوالد قال كنت اصنع فى ايام المولد طعاماً صلة بالنبي ﷺ فلم يفتح لى سنة من السنين شئ اصنع به طعاماً فلم اجد الا حمصاً مقلياً فقسمته بين الناس فرأيتهم صلى الله تعالى عليه وسلم وبين يديه هذه الحمص مبتهجاً بشاشاً. وفى ختام كلمتى أسأل الله تعالى ان يفقهنا فى ديننا وان يعيد علينا هذه الذكرى بالخير واليمن والبركات .....

ولد الهدى فالكائنات ضياء

وفلم الزمان تبسم وثناء

دبجته يراعة الفقير

محمد شمس الهدى المصباحى

استاذ الجامعة الاشرفية مبار كثور اعظم كره الهند



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مستحق الحمد والصلاة والسلام على رافع لواء المجد  
سيدنا وحبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى اصحابه اجمعين .  
اما بعد، فاني تصفحت وتأملت البحث الموسوم "الانبياء عليهم الصلاة  
والسلام احياء في قبورهم" فوجدته بحثاً مهماً يسد فراغاً علمياً في  
المكتبة الاسلامية وقد اخرجته الشيخ شمس الهدى المصباحي من امهات  
المصادر المعتمدة عند اهل السنة والجماعة وهذا الموضوع الذي كتب  
فيه الشيخ من المواضيع التي كثر النقاش حولها وان الذين شطت  
عقيدتهم يعبرون عن هذا الموضوع تعبيراً لا يليق بأنبياء الله صلوات الله  
وسلامه عليهم ، فعقيدة اهل السنة والجماعة والذي عليه جمهور علماء  
هذه الامة ان الانبياء احياء في قبورهم لتواتر الادلة الصحيحة وقد اجاد  
العالم الفاضل شمس الهدى في اثبات ذلك في هذا البحث اسأل الله له  
التوفيق وان يجعل هذا الجهد في صحيفة حسناته .

وهو الموفق والهادي الى سواء السبيل

عبد الغفور محمد طه القيسي القادري

خادم العلم والعلماء في حضرة الامام الاعظم ابي حنيفة

والامام والخطيب والمدرس في الحضرة الاعظمية الشريفة

ونائب رئيس جامعة صدام للعلوم الاسلامية

بغداد ... العراق

١٢ / ذو القعدة / ١٤٢١ ... ٢٨ / ١ / ٢٠٠١ م



## انطباع سعادة الشيخ ابي علي احمد اليمنى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل الانبياء والمرسلين  
سيدنا ونبينا محمد ابي القاسم الامين وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد ،  
فقد اطلعت على الرسالة الموسومة (اعلام الاعلام بان هندوستان  
دارالاسلام) ورسالة اخرى في حياة الانبياء فوجدت المؤلف قد وفق في  
بحثه واصاب مواضع الاقناع ونقل اقوال ائمة الاحناف وغيرهم من  
مصاييح الاسلام مستشهدا ببعض المرويات والاحاديث الدالة على صحة  
ما حققه من كون بلاد الهند ذالك القطر العزيز من بلادنا الاسلامية  
دارالاسلام واورد الادلة الدامغة التي القمت المعاند حجرا واتبعته مدرا با  
ن الانبياء عليهم السلام احياء في قبورهم فنسأله الله تعالى ان ينفع بها  
من يطلع عليها وان يجزى المؤلف خير الجزاء والحمد لله رب العالمين  
كتبه

ابو علي احمد بن جابر جيران اليمنى المكي المدرس

بمعهد الائمة والدعاة

مكة المكرمة



## الانبياء عليهم الصلوة والسلام احياء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يحيى ويميت والصلوة والسلام على من يسمع كل جهير الصوت وخفيت وبعد فاني استحيى ان اجوز في مبحث حياة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد مماتهم كما قال الامام احمد رضا قادري (الفتاوى الرضوية ٢/٥٠٣) لانها عقيدة ثابتة حقة لا يجترئ احد ممن يتكلم بكلمتي الشهادة على جحودها حيث بلغت عليها الدلائل الى كثرة يعجز نطاق الكلام عن بيانها .... ولكن لما رأيت بعض نفاة التوسل الغلاة ينكر حياة النبي الخالدة عنادا واساءة اليه ونيلاً من عرضه وخطا في حرمة الله متم نوره ولو كره المشركون شرعت اكشف القناع عن وجه المقصود واكتفى على ذكر بعض الدلائل التي تروى غلة وتشفي علة لكل من له قلب او القى السمع وهو شهيد .

واذكر هذا الموضوع في ستة مقاصد معتصما بحبل التوفيق ممن بيده ازمة التحقيق .

**المقصد الاول :** في بيان وفاة الانبياء عليهم الصلوة والسلام .

**المقصد الثاني :** في ان النبي عليه الصلوة والسلام يرد اليه روحه بعد الموت **المقصد الثالث :** في سرد البيئات على حياة الانبياء الدائمة بعد وفاتهم . **المقصد الرابع :** في بيان كيفية الحياة .

**المقصد الخامس :** في البحث صحة وضعفا حول احاديث الحياة .

**المقصد السادس :** مسألة الحياة كما يراه اعلام اهل السنة وقادة



المعاندين

المقصد الاول فى بيان وفاة الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
اعلم ان من عقائد اهل السنة مامن نبى الاوقداعتراه الموت  
وقبض روحه او سيقبض ولا مجال لمسلم فى الانكار فان القرآن المجيد  
انطق شاهد على ذلك ، نعم اربعة انبياء احياء ولم يأت اليهم موت الى  
الآن ”الخضر والياس فى الارض وعيسى وادريس فى السماء“ ملخصاً  
(شرح فقه الاكبر للملا على القارى ص ۷۴)

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ (ال عمران آية ۱۸۵ع)

وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ (الانبياء آية ۳۴)

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (الزمر آية ۳۰)

واشتهرت الاحاديث وتواترت فى وفاته عليه الصلوة والسلام وقبض  
روحه وغسله وكفنه ودفنه وقبره المنيف فمن اين الانكار وما نسب  
المعاندين الى اهل السنة والجماعة من الانكار فهو افتراء مبين وبهتان  
عظيم .

فهذا الامام احمد رضا البريلوى يقول مانصه : انبيا كوجھى اجل آتى ہے۔ اى لايد  
للانبياء ايضاً من طريق الموت عليهم (حدائق بخشش ۵۴/۲)

العالم الكبير لاهل السنة فضيلة الشيخ السيد احمد سعيد الكاظمي رحمه  
الله تعالى يقول : ”من انكر الموت وقبض الروح مطلقاً فى حق الانبياء  
عليهم الصلوة والسلام فهو منكر للنصوص القرآنية والاحاديث النبوية  
المتواترة وخارج عن دائر الاسلام قطعاً . (حياة النبى ص ۷۸)

كذلك نص عليه المحدث الجليل الشيخ السيد محمد علوى



المالكي الحسنى . (مفاهيم يجب ان تصحح)

المقصد الثانى فى ان النبى عليه الصلوة والسلام ترد اليه روحه بعد الموت .

(١) قال العلامة الألوسى فى تفسير روح المعانى ٣٦/٢٢

”انه لا يبقى فى القبر ميتا كسائر الاموات بل ترد اليه روحه ويكون

حيا“ (ملخصا)

(٢) قال القاضى الشوكانى :

”وقد ذهب جماعة من المحققين الى ان رسول الله ﷺ حى بعد

وفاته وانه يسر بطاعات امته وان الانبياء لا يبلون مع ان مطلق الادراك

كالعلم والسماع ثابت لسائر الموتى“ (نيل الاوطار ٣/٣٨٢)

(٣) اخرج الحارث فى مسنده وابن سعد والقاضى اسمعيل عن بكر بن

عبد الله المزنى قال ”قال رسول الله ﷺ حياتى خير لكم وموتى خير لكم

تعرض على اعمالكم فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من

سئ استغفرت الله لكم“ . واخرج البزار بسند صحيح من حديث ابن

مسعود مثله . (الخصائص الكبرى للامام السيوطى ٢/٢٨١)

(٤) قال الامام الاجل السيوطى رحمه الله :

”ان الله تعالى يرد اليه روحه بعد الموت على الدوام فيصير

حيًا على الدوام حتى لو سلم عليه احد رد عليه السلام لو جود الحياة فيه“ .

(انباء الاذكياء فى حياة الانبياء)

(٥) قال العلامة الامام السمهودى رحمه الله فى كتابه وفاء الوفاء



”ولاشك في حياته صلوات الله عليه بعد وفاته وكذا سائر الانبياء عليهم الصلوة والسلام احياء في قبورهم حياة اكمل من حياة الشهداء التي اخبر الله تعالى بها في كتابه العزيز“

(٢) قال الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن الطاهر البغدادى شيخ الشافعية رحمه الله:

”قال المتكلمون المحققون من اصحابنا ان نبينا صلوات الله عليه حتى بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته ويحزن بمعاصي العصاة منهم وانه تبلغه صلاة من يصلى عليه من امته“. (الحاوى للفتاوى المجلد الثانى )

وقال الاستاذ ايضا ”نبينا عليه الصلوة والسلام قد صار حياً بعد وفاته وهو على نبوته“. (انباء الاذكياء)

(٤) قال الشوكانى حول حياة الشهداء :

”ثم اختلفوا فمنهم من يقول انها ترد اليهم ارواحهم فى قبورهم فيتنعمون“ (تفسير فتح القدير ١/٣٩٩)

المقصد الثالث فى سرد البيئات على حياة الانبياء الدائمة بعد وفاتهم

(١) اخرج ابو يعلى والبيهقى عن النبى ان النبى صلوات الله عليه قال الانبياء احياء فى قبورهم يصلون“ (الخصائص الكبرى ٢/٢٨١ ورواه ابن مندة صحيح البهارى ٢/٩٣٠)

(٢) واخرجه الحاكم فى تاريخه والبيهقى فى السنن باب حياة الانبياء عن انس ان الانبياء لا يتركون فى قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ فى الصور، (كنز العمال ١٢/١٠١)



(٣) عن ابي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ اكثروا الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود يشهده الملكة وان احدا لم يصل على الاعرضت على صلوته حتى يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء فنبى الله حى يرزق..

(ابن ماجه ١/ ١١٩ مشكوة المصابيح ص ١٢١)

(٤) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ اكثروا على من الصلوة يوم الجمعة فانه ليس يصلى على احد يوم الجمعة الا عرضت على صلوته اللهم صل عليه رواه الحاكم فى مستدركه ثم قال صحيح الاسناد (الرحمة المهداة الى من يريد زيادة العلم على احاديث مشكوة لنور الحسن القنوجى البخارى ص ٤٠)

(٥) قال البيهقى ولحياة الانبياء بعد موتهم شواهد فذكر قصة الاسراء انى لقيت جماعة من الانبياء وكلمهم وكلموه وفى الحديث فاذا موسى قائم يصلى وايضا هو قائم يصلى فى قبره وكذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلى والحديث بطوله فى صحيح مسلم وغيره.

(صحيح البخارى ٢/ ٩٢٠، انباء الاذكياء)

(٦) عن اوس بن اوس الثقفى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثر وا على الصلوة فيه فان صلوتكم تعرض على قالوا يا رسول الله كيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارميت يعنى بليت فقال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء، بالفاظ مختلفة فقد دل هذا الحديث على حياته الجسمانية دون الروحانية فانهما حاصلة للجميع.



(ابوداؤد ١٣٥/١، بيهقي في الدعوات، انباء الاذكياء، مسند احمد، نسائي ٩٤/١، ابن ماجه، ابن حبان ١٣٢/٢، حاكم في المستدرک، كنز العمال ١٠٢/١٢، الدارمی، مشکوة المصابيح ص ١٢٠)

(٤) قال تعالى في حق الشهداء من امته عليه الصلوة والسلام بل احياء عند ربهم يرزقون فكيف سيدهم بل رئيسهم لانه حصل له ايضا مرتبة الشهادة مع مزيد السعادة باكل الشاة المسمومة وعود سمها المغمومة.

(مرقاة المفاتيح ٢١٢/٢)

ذكر الامام السمهودي : نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم سيد الشهداء.

(وفاء الوفاء ١٣٥٢/٢)

### المقصد الرابع في بيان كيفية الحياة :

حياته عليه الصلوة والسلام حياة حقيقة جسمانية دنيوية، قال الشيخ تقى الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء في القبر كحياتهم في الدنيا و يشهد له صلاة موسى في قبره فان الصلاة تستدعي جسداً حياً وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام. (انباء الاذكياء)

وقال الامام القسطلاني والعلامة الزرقاني رحمهما الله : (ولاشك ان حياة الانبياء عليهم الصلوة والسلام ثابتة معلومة مستمرة ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم افضلهم) بالنصوص والاجماع (واذا كان كذلك ينبغي) يجب (ان تكون حياته اكمل واتم من حياة سائرهم) اي الانبياء عليهم السلام (الزرقاني على السواهب ٣٠٩/٨، وقال ايضا انه احيى بعد الموت حياة حقيقية، (٣١٠/٨)



وقال شيخ المحدثين عبدالحق الدهلوى رحمه الله : وحياة الانبياء متفق عليها لا اختلاف لاحد فيها وهى حياة جسمانية دنيوية حقيقية لا معنوية روحانية كماللشهداء، (اشعة اللمعات ١/ ٥٤٢، من عقائد اهل السنة)

وقال الامام الحافظ السيوطى :فحصل من مجموع هذه النقول والاحاديث ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حى بجسده وروحه وانه يتصرف ويسير حيث شاء فى الارض وفى المالكوت وهو بهيئته التى كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شئ، (الحاوى للفتاوى ٢/ ٢٦٥)

قال الشاه ولي الله الدهلوى فى فيوض الحرمين ص ٢٨ : ان الانبياء لا يموتون وانهم يصلون ويحجون فى قبورهم وانهم احياء وقال الشيخ السيد محمد علوى المالكى الحسنى فى كتابه "مفاهيم يجب ان تصحح" "صلاتهم فى قبورهم صلاة حقيقية ليست خيالية ولا مثالية" حياة الانبياء اكمل من حياة الشهداء التى اخبر الله تعالى بها فى كتابه العزيز . (وفاء الوفاء ٢/ ١٣٥٢ ، مدارج النبوة)

وقال القاضى ثناء الله الفانى فتى فى تفسير السظهرى ١/ ١٥٢ : بل حياة الانبياء اقوى منهم واشد ظهورا اثارها فى الخارج حتى لا يجوز النكاح بازواج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد وفاته بخلاف الشهداء ، ولا عدة على ازواجه . (الزرقانى على المواهب ٥/ ٣٣٣)

وقال القاضى الشوكانى فى تفسير فتح القدير ١/ ٣٩٩ حول حياة الشهداء "ومعنى الآية عند الجمهور انهم احياء حياة محققة وذهب من عدا الجمهور الى انها حياة مجازية والصحيح الاول ولا موجب



للمصير الى المجاز ، فسقط ما قال عبید الله المبارکفوری فی مرعاة المفاتيح ٢٨٠ / ٢ ضد ما قال رئيسه : فان الانبياء احياء فی قبورهم لكن بحياة برزخية ليست نظير الحياة المعهودة وهى اقوى واكمل من حياة الشهداء .

قال الامام القسطلانى فى المواهب : ونقل السبكى فى طبقاته عن ابن الفورك انه عليه السلام حى فى قبره ابد الاباد على الحقيقة لا المجاز يصلى فيه باذان واقامة . (من عقائد اهل السنة ، الزرقانى ١٢٩ / ٢)

وقال الامام الخفاجى فى نسيم الرياض شرح الشفاء ١٩٦ / ١  
 ”الانبياء عليهم السلام احياء فى قبورهم حياة حقيقية“ .

ولو استشكل بما روى ”الارد الله على روحى“ فان مقتضاه انفصالها عنه وهو الموت ويجاب عن ذلك من وجوه . احدها ان هذا اعلام بثبوت وصف الحياة دائما لثبوت رد السلام دائما ، لاستحالة خلوه الوجود كله عن مسلم عليه عادة فاطلق الملزوم هنا وهو رد الروح واراد لازمه وهو صفة الحياة فكأنه قال ألا وجدنى حيا . ومنها ان ذلك عبارة عن اقبال خاص والتفات روحانى ، ومنها ان المراد بالروح الملك ، ومنها ان المراد به النطق وما الى ذلك من جواب (زرقانى ٣٠٩ / ٨ ملخصاً ، زرقانى ٢٤٨ / ٨) وما قال ابوبكر رضى الله تعالى عنه : لا يجمع الله عليك موتين فقليل هو على حقيقته وأشار بذلك الى الرد على من زعم انه سيحيا فيقطع ايدى رجال كما فى البخارى فى المناقب لانه لو صح ذلك للزم ان يموت مودة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتين كما جمعهما على غيره كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف



كذا في القرآن هذا اوضح الاجوبة واسلمها وقيل لا يموت مودة اخرى  
في القبر كغيره اذ يحيا فيسأل ثم يموت وقيل لا يجمع الله موت نفسك  
وموت شريعتك وقيل كنى بالموت الثاني الكرب اى لا تلقى بعد هذا  
الموت كربا اخر ويؤيده قوله عليه الصلوة والسلام لفاطمة لا كرب على  
ابيك بعد اليوم لانه يحيا في قبره ثم لا يموت .

وقال الشيخ المحقق المحدث الدهلوى في كتابه "اقرّب السبل"

وباچندى اختلافات وكثرت  
ورغم الخلافات الكثيرة  
ومذاهب كه در علماء امت است يك  
والمذاهب العديدة التي  
كس را درين مسأله اختلاف في نيست  
توجد بين علماء الامة لا  
كه آنحضرت ﷺ تحقيق حيات  
خلاف لاحد في انه عليه السلام باق  
بے شائبه مجاز وتوهم تاويل دائم  
ودائم بحياة حقيقية بدون اى  
وباقى است وبراعمال امت حاضر  
مجاز وتناول وناظر وشاهد  
وناظر -  
على اعمال الامة كافة

(حاشية اخبار الاخيار ص ١٢١)

المقصد الخامس في البحث صحة وضعفاً حول احاديث  
الحياة :

في حديث ابى الدرداء جملة : فنبى الله حى يرزق ، يحتمل ان  
تكون من قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نتيجة للكلام ويحتمل ان  
تكون من قول ابى الدرداء استفادة من كلامه وتفريعا عليه صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهذا هو الظاهر (ولم يذكر وجه الظهور ) وقال العراقى في  
شرح الترمذى والحافظ فى تهذيب التهذيب ٣ / ٩٨ رجاله ثقات الا ان



فيه انقطاعاً (مرعاة المفاتيح ٢٨٣/٢) وقال المحدث على القارى (رواه ابن ماجه) اى باسناد جيد نقله ميرك عن المنذرى وله طرق كثيرة بالفاظ مختلفة.

(المرقاة ٢١٢/٢، عون المعبود على سنن ابى داؤد للعظيم ابادى ٢٠٥/١)

وقال المحدث العلامة السندى ثم هذا لا ينبغى ان يشك فيه فقد جاء مثله فى حق الشهداء فكيف الانبياء وقد جاء فى حياة الانبياء احاديث من جملتها انه صلى الله تعالى عليه وسلم رأى موسى صلى فى قبره وغير ذلك وفى الزوائد هذا الحديث صحيح الا انه منقطع فى موضعين لان عبارة روايته عن ابى الدرداء مرسله قاله العلاء وزيد بن ايمن عن عبادة مرسله قاله البخارى اه. (حاشية السندى على ابن ماجه ١/٣..٢..٥٠، مرقاة المفاتيح ٢٨٣/٢، مفاهيم ١٤٢)

والارسال لا يضرنا فان المراسيل مقبولة عندنا وحجة عند الجمهور وعند الشافعية ايضا اذا كانت تعاضد بوجه اخر ولو هذا الوجه ايضا ضعيفا.

وحديث اوس اسناده صحيح، (حاشية صحيح ابن خزيمة ١١٨/٣) وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجوه وكذا صححه النووى فى الاذكار وقال النابلسى : انه حسن صحيح وقال المنذرى انه حسن وقال ابن دحية انه صحيح محفوظ لنقل العدل عن العدل (حاشية جلاء الافهام ص ٣٥، مرعاة ٢٨٠/٢، ٢٨١) والحديث الذى نقله العدل عن العدل يحكم له بالصحة بلا خلاف بين



اهل الحديث كذا في التدريب . فالحق ان الحديث صحيح ومن قال انه ضعيف او منكر فكانه اشتبه الامر عليه لظنه ان الحديث من رواية ابن تميم (مرعاة المفاتيح ٢/ ٢٨١) .

وحديث انس صححه البيهقي ووافقه الحافظ العسقلاني ، (فتح الباري ٢/ ٦٣ ، عون المعبود ١/ ٢٠٥) صح خبر الانبياء احياء في قبورهم يصلون ، مرقاة ٢/ ٢١٢ رجال ابي يعلى ثقات كذا في مجمع الزوائد ، (مفاهيم يجب ان تصح ص ١٢٨) وحديث المزني روى عن ابن مسعود ايضا قال الحافظ العراقي : اسناد جيد رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وصححه السيوطي في المعجزات والخصائص وكذا القسطلاني ونص المناوي في فيض القدير بانه صحيح وكذا الزرقاني في شرح المواهب وكذا الخفاجي والقاري في شرح الشفاء ورواه الحارث بن اسامة في سنده بسند صحيح “ (مفاهيم ص ١٤٨) وقال ابن القيم في كتاب الروح : نقلا عن الامام القرطبي صح عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء فانهم احياء موحودون ولا نراهم (مفاهيم ص ١٤١) قال الشوكاني في الحديث الصحيح الانبياء احياء في قبورهم صححه البيهقي وآلف في هذه المسئلة جزء ، (نيل الاوطار ٥/ ١٠٨) .

المقصد السادس مسئلة الحياة كما يراه اعلام اهل السنة وقادة المعاندين :

قد صرح عقيدة الحياة الخالدة للانبياء كثير من الائمة والاعلام الذين لا نستطيع حصر عددهم واليكم نبذة منهم (١) عدة من اصحاب النبي صلى



الله تعالى عليه وسلم (٢) المحدث ابن ماجة والخطيب التبريزي صاحب مشكوة المصابيح ، المحدث ابوداؤد والامام البيهقي وآلف فيها بابا خاصا والحافظ السيوطي وآلف كتباً حولها ، والامام السمهودي وشيخ الشافعية الاستاذ ابومنصور البغدادي والحاكم والامام احمد ابن حنبل والامام النسائي وابن حبان والدارمي والمحدث علي القاري والطبراني والامام القسطلاني والعلامة الزرقاني والخفاجي والشيخ المحقق الدهلوي والشاه ولي الله الدهلوي ، والعلامة المفسر الألوسي والقاضي ثناء الله الفاني فتي والمحدث الامام احمد رضا البريلوي والمحدث محمد علوي المالكي والعلامة السندي والحافظ ابن حجر .

(٣) ومن قادة الضالين القاضي الشوكاني ، وابن القيم والقنوجي البخاري والشيخ خليل احمد الاميني قال في بذل المجهود ١٢٠ / ٢ فان الانبياء في قبورهم احياء ، وقال المحدث خليل الانبتيوي في المهند ص ١٣ وعليه تصديقات وتوقيعات لاربعة وعشرين عالما من اكابرهم منهم الشيخ اشرف علي التانوي والشيخ محمود الحسن : عندنا وعند مشائخنا حضرة الرسالة صلى الله تعالى عليه وسلم حي في قبره الشريف وحياته صلى الله تعالى عليه وسلم دنيوية من غير تكلف وهي مختصة به وجميع الانبياء صلوات الله عليهم والشهداء لا برزخية كما هي حاصلة لسائر المؤمنين بل لجميع الناس . وقال الشيخ محمد قاسم النانوتوي مؤسس دارالعلوم بديو بند : ان حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذاتية لا تقبل الزوال وحياة المؤمنين امر عرضي تقبله . (آب حیات ص ١٣٣)

وايضا في المهند ص ٢٨ : فهو صلى الله تعالى عليه وسلم حي في



قبره الشريف يتصرف فى الكون باذن الله تعالى كيف يشاء " قال  
المحدث انور شاه الكاشميرى: وفى البيهقى عن انس وصححه ووافقه  
الحافظ فى المجلد السادس: ان الانبياء احياء فى قبورهم يصلون والى  
هذا اشار بقوله يصلون، فذكر لهم عبارة ينبه على معنى حياتهم فهم  
يصلون ويحجون فى قبورهم ويفعلون افعال الاحياء فهم احياء بهذا  
المعنى. (فيض البارى ٢/٦٣)



JANNATI KAUN?